

# ديوان الأفعالي

شاعر شباب فلسطين

رفع  
عبد الرحمن النخري  
أسكنم الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)



الجزء الأول

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

# فِي رُفْعِ الدُّعَاءِ

شاعر شباب فلسطين  
محمود عبد الحميد الافغاني



رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

صمم الغلاف  
الضمان توفيق السيد



## هذا الديوان

ديوانُ شعري، مِنْ رُوحِي نَظَمْتُ بِهِ  
قَلائِداً، رَجَعُها مِنْ نارِ بَرَكانِي  
كَتَبْتُها بِدَمِي، سَفَّراً لِنَكَبَتِنَا  
فَصَغْتُ فِيها أَحاسِيسِي وَأَشْجانِي  
كَتَبْتُها لَشَبابِ الجِيلِ فِي وَطَنِي  
مَنْ تَرْتَجِيهِمَ لِيومِ الثَّارِ أوطاني  
وَلِلأَباءِ، إلى جِيلِ العَروبةِ فِي  
دُنْيا العَروبةِ، مِنْ أَحْقادِ قَحْطانِ  
وَحَسْبُ شَعْرِي أَنِّي رَحْتُ أَرْسلُهُ  
نُوراً، وَناراً، عَلى أَنْعامِ الْحانِي

صاحب الديوان





## الاهداء

إلى أرواح مَنْ بَذَلُوا ، وجادوا بالدمِ القاني  
إلى ... شهدائنا الأبطالِ في جناتِ رضوانِ  
إلى ... اللاجئينِ بالاردنِ ، بالشامِ ، بلبانِ  
بأرضِ النيلِ .. بالكويتِ .. باليمنِ .. بتطوانِ  
وفي تونسَ .. في ليبيا .. وفي نجدٍ .. وبغدادِ  
وفي قطرٍ .. وفي عدنٍ .. وفي لحَجٍّ .. وسودانِ  
إلى « يافا » .. إلى وطني .. إلى أهلي .. وإخواني  
اليهم ... أرفعُ اليومَ ... مع الأجلالِ « ديواني »

الأفغاني



# مُقدِّمة الديوان

بقلم: دولة الاستاذ عبد المنعم الرفاعي

أمامي الان هذه المجموعة الغراء من شعر الأخ الراحل ، الصديق الكريم ، الاستاذ محمود نديم الافغاني ، شاعر شباب فلسطين . فقد كان رحمه الله يحب هذا اللقب - شاعر الشباب - ويحرص عليه حتى عاش معه طيلة عقود حياته ، ورافقه الى اخر أيامه ، ورقد معه في مثواه .

أمامي هذا الشعر الرصين وذكريات مع الشاعر الفقيد تمتد نحو خمسين عاما من اللفة والرفاقة ، وترجع بي الى العام ١٩٣٥ حيث كنا نلتقي في تلك الدكان الشرقية في شارع اسكندر عوض في يافا عند صاحبها ، شاعر الشباب ، ونعقد فيها معه كل يوم مجلسا للشعر كان من أركانه الشعراء الطلبة في الجامعة الأميركية ببيروت ، الأخوة محمود الحوت وسعيد العيسى وأنا .

وفي الحيز الخلفي من تلك الدكان كان والد الفقيد السيد المرحوم عبد الحميد الأفغاني ، يتفرغ للعبادة والقراءة ، بينما كنا نحن نتطارح القصائد : كل يتباهى بما نظم وصاغ . وفي المساء نألف معا فننتجه الى شاطيء يافا الجميل ، أو نمضي مشيا عند الأصيل على طريق الرملة نستنشق فيها أرج زهر الليمون واللوز والبرتقال ونزهو بعزة الشباب وبصدى البطولات الفلسطينية تقارع الصهيونية والاحتلال .

كانت فلسطين شعلة من نار الوطنية والكفاح تتأجج في المدن والقرى ، وفي الروابي والسهول والشعاب ، وفي العزائم والضمائر والصدور ، وفي ما تخطه الاقلام وتمليه الأفكار وتنطلق به الحناجر وتشدو به الأشعار .

ها هو أزيز رصاص المجاهدين في الثنايا والأحياء يشق أستار السكون .  
وها هي الأسواق والحوانيت ومحال الأعمال تضرب اضرابا لم يشهد  
مثله التاريخ ، استمر طوال ستة شهور دون توقف أو انقطاع ، احتجاجا  
صارخا على سياسة الانتداب الظالمة . وها هي الأقطار العربية تنشد الى  
فلسطين فكان فلسطين كانت في كل حاضرة وبادية من أرجاء الوطن  
العربي الكبير .

وقد نال شاعرنا الشاب ، أو شاعر الشباب ، ما ناله من جور الانتداب  
البريطاني في فلسطين . فاعتقلته السلطات وزجت به في سجن يافا  
المركزي ، ثم نفته الى معتقل «عوجا الحفير» الصحراوي ، في عداد من  
نفت وابتعدت من رجال فلسطين واهرارها . كما حجزته ثانية في  
معتقل «صرفند» العسكري . ثم خرج من فترات النفي والإبعاد  
ليعيش حرا مع شعره وفي جدران مخزنه الشرقي وأفاق مدينته يافا  
التي أحبها طول عمره وظلت طيفا بين عينيه .

يافا ذكركِ فاستفاضتْ أدمعي  
وذكرتْ أمسكِ فاستثار غرامي  
يافا ذكركِ في العشيّة والضحى  
في الليل في سهري وفي أحلامي  
أنا مَنْ أصونُ العهدَ يا يافا فهل  
ما زال في يافا يُصانُ ذمامي  
يافا تُرى يوماً أراكِ بناظري  
أم يا ترى ألقاك بعد حمامي  
يا والدي... إمّا قضيتُ مشرداً  
فادفن بيافا ثمّ بعضُ عظامي

ويستمر الشاعر في قصيدته هذه ، وفي غيرها ، يردد اسم يافا في كل  
بيت ، يستعيد الطرب والشوق بجرس التردد شأنه شأن الشعراء  
المولاهين بمن يحبون ، يرددون اسماءهم كما ردد قيس اسم ليلى ،  
وعمر اسم نَعْم ، وعنترة اسم عبله ، وهكذا غيرهم .

وكانت الأجواء المسيطرة في فلسطين تلقي بثقلها على نفس

الشاعر، فتغلغل فيها، وتخرج منها قصائد ومقطعات تزين ذلك العقد الطويل من شعره الجميل. وفي هذا المعنى يقول محمود نديم، رحمه الله، في تعريف ديوانه:

ديوان شعري من روعي نظمت به  
قلائدا رجعها من نار بركان  
كتبتها بدمي سفرا لنكتبنا  
فصغت فيها أحاسيسي واشجاني  
وحسب شعري أني رحت أرسله  
نورا ونارا على أنغام الحاني

ولم يكن عامل النضال الفلسطيني هو العامل الوحيد الذي تفاعل في نفس الشاعر. فنشأته الأدبية الإسلامية كان لها الأثر الآخر. فقد درس منذ صباه على أساتذة علماء منهم الشيخ محمد أمين الكردي. ثم على مفتي يافا الشيخ أبي الاقبال اليعقوبي، حسان فلسطين، ثم العالم الشيخ محمد اسماعيل الريماوي، ثم ما كان من رافد لذلك من بيئته وإسرته. فأبوه هو المرحوم السيد عبد الحميد خان آل لشكري الكابلي الأفغاني من العلماء المتبحرين في علم الآثار وفي اللغة والدين والأدب الفارسي، وكان ينظم الشعر باللغتين الفارسية والتركية.

غير أننا أمام ديوان شاعرنا الفقيد نتوجه أول ما نتوجه بالتحية والتقدير على ما كرس من شعره الزاخر من حب لفلسطين، وهيام بها، وشوق إليها. فلقد عاش فيها ووهبها شعره، ونزح عنها وأمهرها صفوة بيانه. فقصائده الوطنية تنتثر روائعها في الديوان، تقرأها في تلك العناوين: موطني، لست أنسى، لا تلمني، عيد الضحايا، نشيد فلسطين، وطني، أنا من فلسطين، عيد الميلاد، أخي اللاجيء، قصة شعبي، أرض الفداء، سنزحف... وغير ذلك من العديد من تلك النفحات التي تستعر بالوطنية.

وشعره كثيرا ما كان ينوء تحت عاطفته. فنورته الوطنية - كما نلاحظ - تسعى بين أبياته تبحث عن لفظ يستوعبها أو صيغة تؤديها. انه يدعو الى الثورة في وجه المعتدي الغاصب؛ انه يتمرد على الضعف والتفكك والتخاذل؛ انه يدفع الأمل ويسبق به القوافي والأوزان؛ انه

ينتصر في نفسه على الهزيمة . ثم لا يلبث أن يرى كيف أصبح في جموع  
النازحين واللاجئين . فقد ودع وطنه عام ١٩٤٨ مع الجموع المتلاحقة  
من شعبه الطريد الشريد . ولجأ وعاش في عمان ، في هذا الحمى  
العربي القريب . لقد أدرك هذه الحقيقة المرة وشعر أنه قد وقع تحت  
وطاتها :

اين رهطي ، لقد غدوت شريدا  
أطلب الموت كل يوم ملحا  
اين امسي ، لقد طوته الليالي  
وطوتني فلست ارقب صباحا

هذه المعاني المكلومة تنتشر في مسرح شعره ، وتنسر روحا متمردة في  
سكون ، محلقة بالجنح المهيض ، فهي تبدو كأنها مسحة من الزهد  
تضطجع عليها كل أحلام الشباب .

سئمتُ هذا الوري زهداً فليس به  
بعد الحوادث إلا وهُمُ نشوانٍ  
جربته وشربت الكاس مترعةً  
من الهموم ومن دمعي واحزاني  
رحماك ربّي أدركني ، فلست أرى  
إلاّك في محنتي يا خير معوانٍ

لقد رافقته هذه الغشاوة حتى تحولت الى لوعة حادة : ثم بلغت  
أقصاها عندما افتقد والده الجليل الذي قضى آخر أيامه في دار هجرته  
في مدينة السلط . فقد رثاه شاعرنا بقصيدة تنضح بالاحزان ، وتعبر  
أبياتها عن حقيقة نفس الشاعر وعن جوهرها :

عبد الحميد ، أبي ، في القلب لوعته  
وفي الحنايا لهيبٌ أجّ واشتعال  
قد كنت أوتر أن الله قدّمني  
عليك بالموت ، لو يرضى به بدلا

لكن مشيئة ربي من يعارضها  
وَمَنْ يَرُدُّ قِضَاءَ اللَّهِ إِنْ نَزَلَ  
عبد الحميد ، ابي ، طال المقام بنا  
من بعد نكبتنا حتى غدا مللا  
فهل برمت من الدنيا وأهلها  
فاخترت عن أرضنا في الجنة النُزلا  
برمتُ مثلك من دنيا مدجلة  
ومن رجال بها قد اتقنوا الدجلا

ولكن تبرمه هذا لم يصرفه عن ممارسة الشعر : فقد ظل ينظمه دون  
كلل أو ملل . نظم القصائد والقلائد في أول أمره : ثم نظم الأغاني  
والموشحات : ثم نظم الرباعيات . وكانت أشعاره كلها تنشر في الصحف  
والجرائد العربية وعبر الاذاعات .

وها هو اليوم ، بعد أن فارق هذه الدنيا الفانية ، ورجع الى بارئه  
الاعلى ، ها هو يترك لأنجاله الأعراء هذه الذكرى العطرة ، هذا الفيض  
من الاشعار . فيخرجونها - حفظهم الله - كي يقرأها الناس ، ويقرئوا  
صاحبها السلام حيا وميتا . وأقف معهم وبينهم تأخذني اليه الذكرى  
ويهزني نحوه الوفاء .

عبد المنعم الرفاعي





## المقدمة

فلسطين .. نقسم باسم الحكي  
ومن في سبيل الحكي قد ذهب  
نشأ يا موطني ، للدماء  
نشأ .. في يومنا المرثقب  
فأما نطاول مجد السماء  
وأما نبید .. فداء العرب



## صاحب الديوان

أنا... مَنْ أنا في العالمَيْن؟!  
أنا... مِنْ رَبَّى الْبَلَدِ، الْأَمِينُ  
أنا... مِنْ «فلسطين» الطعِينُ  
أنا... مِنْ بَقَايَا... اللاجئينُ  
لكنني... رَغِمَ السنينُ  
أنا ما وَهَنْتُ، وَلَنْ أَلِينُ  
سَأُظَلُّ... مرفوع الجبينُ  
وسأستردُّكَ، يا عَرِينُ  
قسماً... بِروح الخالدينُ



## يافا

... وكانت نكبة فلسطين

واضطر الشاعر الى ان يهاجر مع جميع أفراد عائلته من يافا بلده الحبيب .  
ويحلون جميعا بمدينة السلط بالأردن ويختارونها دار هجرتهم .

وتمر الأيام والليالي ... فالشهور !

وفي ذات ليلة يرى الشاعر نفسه في مدينته « يافا » بل وفي بيته بالذات وبين  
جميع أفراد عائلته !

ويخاطب الشاعر نفسه ... ترى متى عدنا الى يافا ؟ وكيف عدنا اليها ؟

ويبكي الشاعر ... ويقبل الأرض ... ويحمد الله على ان عاد الى بلده .

ثم ... ثم يفيق الشاعر ... يفيق من نومه وأحلامه ... يفيق ليجد نفسه في  
بيته الجديد بالسلط !!

اذن ... هو ليس بيافا ... وكل ماشاهده كان أضغاث أحلام

يارب ...

ويبكي من جديد ... ويقول وهو يبكي :

« يافا » عليكِ تحيتي وسلامي

« يافا » عروس الشرق ، والأسلام

يافا ذكرتِكِ فاستفاضت أدمعي

وذكرتِ أمسكِ ، فاستثار غرامي

« يافا » ذكرتِكِ في العشيّة في الضحى

في الليل ، في سهري ، وفي أحلامي

« يافا » يعزُّ عليَّ أن تتألّمي

آلام يافا ، انها آلامي !

أنا ، مَنْ يصون العهدَ يا « يافا » فهل  
مازال في يافا ، يُصان ذمامي ؟

★ ★ ★

يا قبلتي عند الصلاة ، وَمَنْ لها  
إِمْمًا أصومُ ، تهجدي ، وصيامي  
حاولتُ شرحَ عواطفٍ ، مكبوتةٍ  
حاولتُ ، فاستعصى عليّ مُرامِي  
هذا دمي بدل الدموعِ أصوغه  
فعسى فديتكِ تفهمين كلامي ؟ !  
يا ليت شعري ، هل نعود ، فنلتقي  
بعد الفراق ، ولو... لقاءً منامٍ !!  
يافا ، تُرى ، يوماً أراكِ بأعيني ؟  
أم يا ترى ، ألكِ ، بعد حمامي ؟

★ ★ ★

ياوالدي ... إِمّا قضيتُ مشرداً  
فادفن بيافا ، ثُمَّ ، بعضَ عظامي  
فلعلنني ، بعد المماتِ أزورها  
فيطيب فيها ، مرقدي ، ومقامي

نشرت في جريدة فلسطين ١٦/١٠/١٩٤٩

## قسما ... بيافا

«مهداة الى الأخت الشاعرة الآنسة فدوى طوقان»

أنا، ما نسيْتُكَ، يا وطنُ  
رغمَ النوائِبِ، والمحَنُ  
رغمَ الدسائِسِ، والفتَنُ  
رغمَ العواذِلِ، والزمنُ  
عَزمي، وحقِّكَ، ما وَهَنُ  
أنا لستُ أنسى، لا، ولنُ  
قسما ... بيافا ياوطنُ

★ ★ ★

رغمَ التشردِ ... والنوَى  
رغمَ المبيتِ، على الطوى  
رغمَ المطبِيبِ، والدوا  
رغمَ العدو، وما انتوى  
قلبي ... وحقِّكَ ما غوى  
كلَّ... ولا يوماً هوى  
والله، غيرك ياوطن  
وطنِّي.. وذكرك، بلسمي  
ودماءُ جرحك، من دمي

جُرِّعْتُ، كأسَ العلقم!!  
مِنْ كُلِّ وَغْدٍ، آثم!  
حاولت، شرح تَأْلِي!  
لكنّ... مائي، في فمي!  
فافهم... فديتك يا وطن

★ ★ ★

مِنْ مَاءِ نَبْعِكَ، فاسقني  
خمر الوري، لم يروني!!  
هات الدواء... وداوني  
من خمر، تربة موطني  
وإذا سكـرت! فخلني  
أروى الغليل، فعلني  
أنسى.. قليلاً، يا وطن

★ ★ ★

الليل... ليلٌ، عسـسا!  
والكون، يا وطني، قسا  
بالأمس.. كنت مقدسا!  
واليوم.. صرّت مدنسا!!  
كبدي... يمزقه الأسى  
فأقول.. ياربـي، عسى  
يوماً.. أعود الى الوطن

★ ★ ★



أنا... قد أضلُّ مشرداً  
أنا.. قد أبيت مسهداً!  
أنا.. قد أعيش مُنكداً  
أنا.. قد أسام مقيداً!  
أنا.. قد أساق الى الردى  
لكن... ستبقى خالداً  
دوماً.. بقلبي ياوطن

نشرت بتاريخ ١٩٥٠/٢/١٨ في جريدة «الصريح»

## وطني ...

وطني ... لقد عَصَفَتْ رياحُ الغدر... فَاصمِدْ يا وطنُ!  
وطني ... لقد خَانَ الزمانُ، وخَانَ ... أذْنَابُ الزمنِ!

وطني ... اليك المشتكى  
فلقد غدوتُ، بلا جناحٍ!  
وطني ... فؤادي، قد بكى  
مما تنزّى، من جراحٍ!  
لكن ... لغيرك ماشكا  
من غدرٍ... أكباش النطاح!

★ ★ ★

دمعي ... على خدي، هما  
ينسابُ، دمعاً، ودماً  
لله ، يشكو، من رمى  
قلبي ... وحرّمني .. هواك!

★ ★ ★

وطني ... لقد عَصَفَتْ رياحُ الغدر... فاصمِدْ يا وطنُ  
وطني ... لقد خَانَ الزمانُ، وخَانَ ... أذْنَابُ الزمنِ!

وطني ... لقد نام الورى  
وسهرت .. أحلمُ في هواك  
وطني .. وحقك، لا ترى  
عيناى فى الدنيا ... سِواك

وطني.. أحنُّ الى الكرى  
فلعلَّ في نومي، اراك

★ ★ ★

فأنا... وحقك، كلما  
وجهتُ وجهي، للسماء  
فالقلب، كعبته الحمى  
جسمي هنا.. وأنا، هناك  
وطني... لقد عَصَفَتْ رياح الغدر... فاصمد يا وطن  
وطني... لقد خان الزمان، وخان... أذئاب الزمن!  
قسماً... بزهر البرتقال  
وببحر «يافا» الساحر  
قسماً... بسهلك، بالجبال  
وبكل روض... ناضر  
قسماً... بتربك، بالرمال  
وبكل ظبي، نافر

★ ★ ★

سأظلُّ... باسمك جاهراً  
رغم الأنوف... مكابراً  
ليظل ذكرُك، عاطراً  
حتى... أدرج بالكفن

اذيعت من اذاعة المملكة الأردنية الهاشمية بالقدس ونشرت في جرائد:  
الصريح - الدفاع - الجهاد - الأردن - حول العالم.

١٩٥٠-٣-٤

## لست أنسى..!

لست أنساك موطني ، لستُ أنسى  
كنتَ قدساً ، ولم تزل لي قدسا  
لستُ أنسى ، فطب فديتُكَ نفسا  
لستُ أنساك ، لا ولن ، لست أنسى  
كيف أنسى ؟!  
لست أنساك ، رغم مَريِّ الليالي  
موطني ، جنتي ، بلادَ الجلالِ  
غيرَكَ اليوم... لا أرى في خيالي  
كل روضٍ أراه بعدك حبسا  
كيف أنسى ؟!  
لستُ أنساك موطني ، لا ، وربّي  
لستُ أنسى ، فانتَ دوما بقلبي  
لستُ أنسى ، بأننا خيرُ شعب  
لم نطأ طيءً ، رغم النوائب رأسا  
كيف أنسى ؟!  
لست أنساك ، والمصائبُ تُنسي  
لستُ أنساك ، يا رجائي ، وأنسي

رغم مامرّ، رغم جوعي، وبؤسي  
رغم هذا، وذاك، مازلت أنسا  
كيف أنسى؟!  
لست أنساك، لست أنساك «يافا»  
كم خيالٍ بخاطري، منك طافا؟  
كيف أنساك؟ والمنام تجافى!  
كنت شمساً... وما تزالين شمسا  
كيف أنسى؟!  
لست أنساك، ما حييت بلادي  
لست أنساك لحظة في جهادي  
أنت ليلاي في الهوى... وسعادي  
لست أنساك.. طببت روحاً ونفسا  
كيف أنسى؟!  
لست أنسى، بأن لليل فجرا  
لن أقر الهوان، لا، لن أقرأ  
عشت حراً، وإن أمت، مت حرا  
رغم أنف الوجود... جنا، وإنسا  
كيف أنسى?!  
كيف أنسى?!

موطني... قل لمن تجنوا، وعابوا!  
في «فلسطين» لن يموت الشبابُ  
عن قريبٍ... لسوف يأتي الحساب  
بيننا واليهود، رأساً... فرأساً  
لست أنسى

اذيعت من اذاعة المملكة الاردنيه الهاشميه بالقدس ونشرت في جرائد  
الدفاع - الصريح - الحارس العراقية ١٥/٤/١٩٥٤.

## موطني

موطني... يا موطني... ما أبعدك  
أيُّ فردوسٍ يحاكي أربعك؟  
كلُّ جناتِ الورى، في أعيني  
لم تكن شيئاً، إذا قيست معك  
في الحنايا، من ضلوعي، في دمي  
من فؤادي، أنت تدري موضعك  
أنت خُلدُ الله في الدنيا، وما  
أحسبُ الكوثر إلاً منبعك  
موطني... ياموطني، ما أبعدك

موطني... ياجنة الدنيا، ألا  
نقمةُ الله، على من ضيعك  
أه... من نارٍ بقلبي، كلما  
حرَّك الوجدُ هواها، روعك  
كلما سالت دموعي، أو هممتُ  
فوق خدي، أراها أدمعك

كم جروح ، في فؤادي ، كم به ؟  
لا أطيل الشرح ، لا ، لن أوجعك

موطني ... ياموطني ماأبدعك

موطني ... ياموطني ، لا لم تهن  
ماقلاك القلب ، لا ... ماودّعك

أقسم اليوم «بيافا» جنتي  
لست أنسى بهجة للعمر معك  
لست أنساك ، وإني صابر  
أرقب الفجر ، إلى أن أرجعك

اذيعت من اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية بالقدس ونشرت في جرائد :  
الدفاع - الحارس - النسر - الصريح ....

١٩٥٤/٥/١٤



## ليلاي... .

فؤادي، ولا ينسى هوائك، ولم يزل  
بذكرك يشدو في الروابي، ويُشَدُّ  
لئن غبتِ عن عيني، فما غبتِ لحظةً  
عن القلب... ان القلب، ليلاي، يشهدُ  
فأنتِ الصبا، والحب، والشعر، والهوى  
وأنتِ المنى، والروح، والعقل، واليدُ  
وأنتِ الضحى، والليل، والبيد، والربى  
وأنتِ الخيال الخصب، فيما أُغردُ  
وأنتِ ربيع العمر، والنور، والهدى  
وأنتِ التي توحين شعري، فيخلدُ  
لئن أشرك العشاق، قبلي بحبهم  
فلي فيك ياليلي فؤاد موحِدُ



يقولون..تب، عن حب ليلي، وذكرها  
فحسبك من ليلاك، ذاك التشرّد!  
أهل يحسب الغر الجهول، بانني  
سأسلو هوى ليلي؟ وليلاي أعبدُ!

وما زادني اللوام، إلاّ تمسكاً  
بليلى ... وما زال الهوى يتجدد  
فلا كانت الدنيا، اذا غبت لحظة  
عن القلب، بل لا ساغ بعدك مورد  
ولا كنت ياليلي، على دين احمد  
اذا نمت عن ثاري، ... ولا كان لي غد

اذيعت من اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية بالقدس ونشرت في جرائد:  
الدفاع - الحارس - النسر - الصريح ...

١٩٥٤/٦/١٩

## يا عيد !؟

الى الذين شردوا من الديار .

ولعبت بهم الايام ، والاحداث والاقدار .

الى الصابرين الصادقين ، المهاجرين الأبرار .

اهدي في هذا « العيد » قصيدتي

قلبي ... ينوءُ بحمله ، وبدائه !

وتكاد تصهره ، لظى برحائه !

يُصلى ... فيوشكُ أن ييوحَ بسرّه

فيصده عنه ، عظيمُ حيائه

ويكاد يصرعه الحياءُ ، فيشتكي

مما به لله ... لا لسوائه

ويكتّم الطعنات ، يحبس دمعاً

قد راح يمنعها ، شميم إباءه

لم يشك قطّ من الزمان ، ولم تكن

من طبعه الشكوى ، إلى أبنائه

ما زالت الأيام، تنكأُ جرحه !  
حتى... كأن الدهر، من أعدائه

★ ★ ★

ياعيد... جئت، وفي الفؤادِ جروحهُ  
تنزو البقية، من زكيِّ دمائه!  
ياعيد... جئت، وفي الفؤادِ مآثمُ  
هل جئت تبعثها، على أشلائه؟  
وعلى مَجئت؟! وكيف جئت؟ أشامتا؟  
شأن الزمن؟! أ أنت من حلفائه؟  
أوجئت توقظ في الضلوع كوامناً؟!  
أو كي تثير النار في أحشائه؟!  
أو كي تذكره، بسالف مجده؟  
أوجئت تسخر منه، في بلوائه؟  
ياعيد... جددت الجروحَ لشاعرٍ  
كم طعنةٍ نجلاء، في سودائه؟  
كم، كم يهَمُّ، بأن يصرح، انما  
شفتاه، لا تقوى على إبدائه!

★ ★ ★

ياعيد ... جئت ، فكم أثرت لواعجاً  
للمستهام الصب ، في حوبائه!  
أذكرتني ياعيد ... نكبة أمتي!  
ومصاب شعب ، تاه في بيدائه!  
وبعثت في الذكريات ، مريرةً  
للموطن الغالي... إلى أفيائه  
وإلى مجالسه ، وحلو حديثها  
وإلى كرام الصحب ، من أدبائه  
وإلى زهور البرتقال ، وطيبها  
وإلى الأطباء الحور ، في دأمائِه  
وإلى الليالي الخالدات ، وقد غدت  
أسطورة الراوين ، عن أنبائه!  
ولكل مافيه ، تحن جوارحي  
وأذوب من وجد ، ليوم لقائه  
ياعيد ... مافي الكون ، قط كموطني  
كلا... ولا الفردوس ، شبه روائِه!

★ ★ ★

ياعيد ... صبرا للزمان فإنني  
من أمة صبرت على ضرائِه

لم تتنّها، كل الخطوب، ولم يُلن  
كيذّ الزمان، قناتها، بدهائه  
صمّدت، وتصمّد للحوادثِ حرةً  
فليمضِ حقد الدهر، في غلوائه

★ ★ ★

ياعيد... سل كل الورى عن موطني؟  
سل موكب الأبطال عن شهدائه؟  
أنا... من بلادٍ، لن تطأطىء رأسها  
يوماً... لغير الله، في عليائه  
أنا صابراً، متيقظاً، متوثباً  
مترقباً للفجر، عند ضيائه  
لا بُدّ من فجرٍ... وإن طال المدى  
فدع العدو... يهيم في خيلائه

اذيعت من اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية بالقدس ونشرت في  
جرائد الدفاع - الصريح - الحارس ١٩٥٤/٦/٩

## عيد الضحايا...!

اكتّم الجرح في قلبي، وأخفيه  
وأمنع الدمع، لاتجري مآقيه!  
وفي الجوانح، نيرانٌ مؤججة!  
وفي الفؤاد... لهيب النار يصليه!  
كأنني موكلٌ بالهم أحمله  
عن عاتق الكون وحدي، دون أهليه

★ ★ ★

اسامر النجم، كالبوذي، أرقبه!  
وأسهر الليل، نشواناً، أناجيه  
اسائل النجم، عن أهلي، وعن وطني  
وكيف من بعدنا، أضحت مغانيه؟  
وهل يحن الينا؟ هل يذوب جوى؟  
كما نذوب؟ وهل يحنو لماضيه؟  
وهل تؤرّقه ذكرى أحبتّه؟  
وما شجانا، ترى، هل بات يشجيه؟

★ ★ ★

ياعيد ... قد زرتنا بالأمس مرتجلاً!!  
لمن أتيت؟ المـحزون تبكيه؟  
أم للقتيل؟ فتمشي في جنازته؟  
أم للجريح الذي، قد رحت ترديه؟  
أم للشريد؟ وقد أضحى بلا وطنٍ  
فبات يضرب، من تيه.. إلى تيه!  
أم لليتيم الذي قد صار منتبذاً  
من الكرام!! ولا حُرّاً!! يواسيه؟  
أم للطريد الذي قد بات مسكنه  
كهفاً! كقبر... ويأوي مكرها فيه  
أم للذي «لاجئاً» سماه كلهم!!  
كأنه، لم يكن شيئاً، بناديه!



ياعيد.. هجت الهوى في الصب، فانهمرت  
دموعه حسرة... مما يعانيه  
ياعيد... أذكرته الماضي... وروعته  
وموطناً... طالما غنى بواديه



اذكرته ... دَرَّة الدنيا ، وزينتها  
« يافا » حماه الذي بالروح يفديه  
اذكرته « بحر يافا » فانشنى ، وبكى  
وقلبه صخرةٌ ... لاشيء يبكيه !  
رفقاً به ، رحمةً ، رفقاً بأضلعه  
فحسب قلب الفتى ، ياعيد ، مافيه !



ياعيد ... اين بلادي ؟ اين عزَّتْها ؟  
وكيف حال الحمى ، من بعد راعيه ؟  
ياعيد ... امست ديارى ، نهب مغتصب  
لولا « الأُخُوَّة » ماعاثت أياديهِ !  
وكيف ، ماكيف ؟ لاتسال ، فما احد  
في الكون يجهل ، مالاقت أ صاحيه



ياعيد ... في مهجتي ، جرحان قد دميا  
جرح الفراق ... وجرحٌ ، لأسميه !

وفي الضلوع جروحٌ، لا أعدد لها  
والجرح أقتله، مارحت تخفيه  
فأي عيد تُرى، أهفو لمقدمه؟  
وأي عيد تُرى... شعري يحييه؟

★ ★ ★

ياايها العيد... لا.. لا بُدَّ من فرجٍ  
لا بُدَّ من جولةٍ، للحقِ ترضيه  
سيستعيد الحمى، اشبالُ امته  
فلم يموتوا... كما ظنت أعاديه

اذيعت من اذاعة المملكة الاردنيه الهاشمية بالقدس ونشرت في  
جريدتي الجهاد المقدسيه، والحارس العراقيه

١٩٥٤/٨/٩

## لا تلمني ...

عرف الشاعر بين قومه بالتدين الشديد .  
ولم يعهد عنه بانه تناول في حياته أي شراب محرم .  
ومع ذلك ... فكثيرا ما يعتمد الشاعر الى ذكر الخمرة في شعره كشراب  
مفضل لديه .  
وللشاعر اكثر من خمسين «رباعية» تبدأ كلها بقوله «ايها الساقى ادرها  
واسقني» كما أن له العديد من القصائد المطولة التي يتغنى فيها بذكر  
الخمرة !  
وسئل الشاعر ... لماذا تذكر الخمرة في شعرك مع انك لا تشربها ؟!  
فقال : حقا انني لا أشرب «بنت الكروم» ولكنني اشرب من «كرم  
الهموم» !

لا تلمني ، اذا تجرّعتُ كأساً  
تلو كأسٍ ، مِنْ المدامة سحا  
لا تلمني ، اذا لمسّتْ ازورارى  
أو شرودى ... فالحظ عني تنحى !  
لا تلمني ... وهل يُلام شجى  
بذل الروح ، والدماء ، وضحّى  
إن لي اليوم ، بين جنبى قلباً  
أثخنه حوادث الدهر جرحاً  
دستّ قلبي ، فلم يعد لي قلبٌ  
يقبل الهدى ، أو ضمير فيلحى !



اين رهطي؟ لقد غدوتُ شريداً  
اطلب الموت، كل يومٍ، مُلِحاً!  
اين أمسي؟ لقد طوته الليالي  
وطوتني، فلستُ أرقب صباحاً!

★ ★ ★

هاتها... واسقني، لعلِّي أنسى  
بعض همّي... ولا ترم لي نصحاً!  
انا مَيِّتٌ... أضاعت الخمرُ عقلي!  
فاقصر القول.. لن أزيدك شرحاً  
انا سكران، فالتمس لي عذراً  
وترفق... فقد أفيق.. واصحى<sup>(١)</sup>

(١) صحى، يصحى - السكران: ذهب سكره - القاموس  
نشرت في جريدتي النسر والأردن  
١٩٤٩/١/٣٠

## روحي فداك

ابصر الشاعر في صحيفة بريطانية صورا عن بلاده منشورة في تلك الصحيفة .

وكانت الصور تمثل الاجرام اليهودي بابشع مظاهره .

فالناس غير الناس ... والارض غير الارض !

وشاهد بين الصور ، صورة لبلده « يافا »

وكان عَلم اليهود يرفرف على دار الحكومة فيها وشوارعها قد تغيرت

وتبدلت . فقال لنفسه ، ويل ام الدهر ... اعداؤنا يعملون ... ورجالنا

يهزلون ! ثم قال :

يا موطني ... روعي فداك

فوق الجميع متى اراك ... ؟

فوق البرية ... كلها

علمي ... يرفرف في سماك

حب العروبة في دمي

يجري ... كما يجري هوائك

لاكنت يا وطني إذا

قصرت يوماً ... في رضاك

★ ★ ★

يا موطني ... لك مهجتي

درع ، حصين ، من عداك

نحن الشباب... لك الفدا  
أرواحنا... تفدي ثراك  
أنا بالجنان.. بخلدها  
لأ أرتضي، عنها حصاك  
ما الورد؟ ما النسرين؟ ما  
زهر الرياض... سوى شذاك  
ورباك، وحدك، جنتي  
لله، ما أبهى رباك

★ ★ ★

يا موطني.... كم مجرم؟  
أعليته... فوق السماء؟  
كم مارق؟ كم خائن؟  
خان العهود، وما رعاك!  
كم عصبية... قدّستها؟  
طعنك غدراً... في قفاك  
كم عللتك بوعددها؟  
فوقعت في تلك الشراك!

★ ★ ★

يا موطني... ياكعبتني  
يا من أذوب إلى لقاك  
يا موطني... أن الاوان  
فلا تنم... عمّن رماك!

فمتى أراك مطهرا؟  
من كل من جاسوا حماك  
ومتى أعود إلى الحمى؟  
ومتى أغرد في ذراك؟

نشرت في جريدتي: الاردن والنسر  
١٩٤٩/٣/٢٥

## عيد الميلاد

قيلت عقب اعتداءات غادرة قام بها اليهود المجرمون المسلحون، في اواخر الليل على بعض البيوت العربية النائية المتاخمة لحدودهم .  
وينبري بعض الساسه من الانكليز والاميركيين اذ ذاك فيقفون الى جانب باطل عصابات دويلة الاجرام يناصرونهم على بغيهم واجرامهم !.  
وذات ليله هاجمت عصابات الاجرام بعض البيوت العربية انواقعه بالقرب من حدودهم، على مقربة من مدينة «مهد المسيح»... وفي اليوم التالي لاعتدائهم حل «عيد الميلاد» فقال الشاعر :

عيسى ، رسول الهدى ، قلبي به صَرَمُ  
وفي فؤادي جَرَحٌ ، ليس يلتئمُ !  
وفي الضلوع جروحٌ ، لاعدادٍ لها  
كتمتها مكرهاً ، والنار تضطرُّ

★ ★ ★

عيسى ، رسول الهدى ، ماجئتُ أمدحه  
فعن مديحي له ، قد تعجز الكلمُ  
فآية الله ، أسمى أن يحيط به  
وصف البيان ، وشعرٌ محكمٌ ، وفمٌ  
لكن في مهجتي ناراً يؤججها  
مَن باسمه اليوم في أمر الورى حكموا

★ ★ ★



عيسى، رسول الهدى، هل جاءه نبأ  
عن الطغاة؟! وعن باسمه ظلموا!  
ويزعمون، بأن الله... قويضهم!  
لنصرة الحق!! يا للخي مازعموا!  
فسل أميركا... وسل أبطال نُذرة  
كم أكرموا؟ واستباحوا كل ما يصم  
وكم ترى دجلوا، باسم المسيح، وكم  
من الجرائم جهرا، باسمه اجترموا  
وكم أبادوا شعوبا، باسمه علنا؟!  
وباسمه، ويلهم، بغيا لكم نقموا؟  
أشرع عيسى، بهذا الظلم يأمرهم؟  
جلّ المسيح... فعيسى شرعه الذم  
وشرع حب، وإحسان، ومرحمة  
ومكرمات، ودين كله كرم  
فهم عداك... وإن مينا لك انتسبوا  
وهم «يهوداك» بل هم صالبوك هم  
بأي وجه، صفيق، في غداة غد  
الى المسيح، تصلي منهم الأمم؟!!

★ ★ ★

عيسى، رسول الهدى، عفواً، ومعدرة  
يابن البتول، لمن قد هدّه الألم

ماذا يقول بيوم العيد في بلدٍ  
في كل شبرٍ به ... عيسى ، يسيل دمٌّ !  
وكل يومٍ ، وآن يُستَباح بهِ  
«قبر المسيح» ، ويؤذى «المهد والحرمُ»

اذيعت من اذاعة المملكة الاردنيه الهاشميه  
بالقدس ونشرت في جريدتي فلسطين  
والدفاع  
١٩٥٤/١٢/٢٥

## نشيد فلسطين

مهداة مع الاحترام الى أخي الشاعر هارون هاشم رشيد «بغزة هاشم»  
الذي تفضل فاهداني ديوانه - مع الغرباء - مع كتاب رقيق خاص .

فلسطين، نادت... فلبوا النداء  
وكونوا الضحايا... شباب الوطن  
فلسطين، لبيك، نحن الفداء  
ونحن جنودك، يوم المحن  
فلسطين، تفديك منّا الدماء  
وقلّ الفداء، وقلّ الثمن

قد دعا، مجدنا  
صارخاً، للجهاد  
فانصروا الموطنا  
يا اسودّ البلاد  
وليعش شعبنا  
سيداً، للزمن  
ولنمت، كلنا  
في سبيل الوطن

فلسطين ... لبيك، يا أُمنا  
فتحن شبابك، جند المنون  
فلسطين ... إنك في قلبنا  
ولا، لم تغير، هوائِ السنون  
فلا تهني، يا فلسطيننا  
ولا تيأسي ... إننا قادمون

قد دعا، مجدنا  
صارخاً، للجهاد  
فانصروا الوطننا  
يا اسود البلاد  
وليعش شعبنا  
سيداً، للزمن  
ولنمت، كلنا  
في سبيل الوطن

شباب العروبة، أسد العرين  
شباب الجهاد، شباب الشمم  
إلى الثار، من زمرة المجرمين  
فقد جاوز الخصم، كل الذمم

إلى الثَّأْر ، هيا بنا أجمعين  
إلى الثَّأْر ، تحت ظلال العلم

قد دعا ، مجدنا  
صارخاً ، للجهاد  
فانصروا الوطننا  
يا اسود البلاد  
وليعش شعبنا  
سيداً ، للزمن  
ولنمت ، كلنا  
في سبيل الوطن

فلسطين ... نقسم باسم الحمى  
وَمَنْ في سبيل الحمى ، قد ذهب  
سنثأر ، يا موطني ، للدِّمَا  
سنثأر في يومنا المرتقب  
فأُمّا نطاول مجد السما  
وإمّا نبید ... فداء العرب

قد دعا ، مجدنا  
صارخاً ، للجهاد

فانصروا الموطنا  
يا اسود البلاد  
وليعيش شعبنا  
سيداً ، للزمن  
ولنمت ، كلنا  
في سبيل الوطن

نشرت اولاً في جريدة الصريح بالقدس ، ثم اذيعت من اذاعتي المملكة  
الاردنية الهاشمية بالقدس وصوت العرب بالقاهرة

١٩٥٥/٥/١٤

## شهر المحن

الى الذين لن ينسوا ذكرى ١٥ أيار!  
الى النازحين، المهاجرين، عن الديار!  
الى ساكني المغاور، والكهوف، واطلال الآثار!  
الى كل لاجئة، ولاجئ، في التلول، والسهول، والأغوار!  
اليهم... اليهم.. ذكرى «شهر المحن»... أيار.

أيار... يا شهر المحن  
أيار... يا شهر الفتن  
لا كنت، من عمر الزمن  
شهر المآسي، والحزن

أيار... هجت بي الشجن!  
أيار... يا شهر الكرب  
شهر المصائب، والنوب  
أين العروبة، والعرب؟  
أترى... تناسوا ما وجب؟  
أم عزم قومي قد وهن؟  
ياريح... عصفا، فاعصفي  
وكما تشاءين اقصفي!  
أسرفت، أم لم تسرفي  
لا تشفقي... لا تنصفي!  
أنا... لا أبالي بالثمن!

إطعن فؤادي، يا قدر  
لا تبق فيه... ولا تذر  
ساظلم، سيد من صبر  
فلكل أمر... مستقر  
إطعن... فغيرك كم طعن؟

أواه... آه... أمتي  
كم طعنة، في مهجتي؟!  
قسما «بيافا» جنتي  
لك، لا لغيرك، زفرتي  
قسما... بتربك، يا وطن  
وطني... صمدت، واصمد  
وطني... وحاشا أرقد  
وطني... إذا حان الغد  
فعلى ربك... الموعد  
فانا... فداؤك يا وطن

اذيعت من اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية بالقدس ونشرت في جريدة  
(الجهاد) ١٩٥٥/٥/١٥



## لا عيد ... الا .. في مرابعنا

الى الذين لم تحطمهم خطوب الزمن .  
ولم ترهقهم حادثات المحن .  
الى اخوتي في التشرد ، والأحزان ، والآلام .  
الى الذين غدت قصورهم القبور ، والكهوف ، والخيام .  
الى اخوتي اللاجئين واللاجئات .  
اليهم اهدي في هذا العيد ... هذه الأبيات .

ياعيد ... ويحك ، قد جددت لي ألمي  
فهاج ماقد خبا ، في القلب من ضرر!  
وهاج في حنين ، كاد يصهرني!  
وهاج في مهجتي البركان ، بالحمم!  
كم قد كتمت الأسى في أضلعي جلدأ  
وأضلعي للأسى ، تشكو من السقم  
فسدد السهم ، واضرب مهجة دميت  
واطعن برمحك قلباً ، غير متهم  
فلست وحدك ، قبل اليوم تطعنني!  
فكم هنالك ... من وغدٍ ، ومن صنمٍ؟!



ياعيد... في مهجتي البركان مشتعل  
فلا تلم أدمعي... ياعيد، لا تلم  
تلفتَ القلب للماضي، فأرقه!  
وكنْتَ أحسب أمسي، غير منصرم



ذكرت عهد شبابي، في مراتعنا  
ذكرت عهد الصبا، في أربع الكرم  
ذكرت أمسي به، والدهر يبسم لي  
فجنَّ شوقي... وزاد الوجد في ألمي  
فأين من أعيني، الجنات في وطني؟  
واين مني رعاة العهد، والذمم؟  
وأين تلك الليالي الخالدات غدت؟  
عفا الزمان عليها، فهي كالحلم



صبرت ياعيد.. حتى عيل مصطبري  
ولو شكوت... لسال الدمع، كالديم  
لكنني صامد، للدهر، يوسعني  
طعنا... فإوسع، صبرا على النقم!



لم أنسَ أَمْسَكَ يا « يافا » ، وما برحت  
ذكرالكِ ، ملءَ خيالي دائماً ، وفمي  
فأنترَ لحنَ نشيدي ، حين أرسله  
وأنترَ ، قيثارَ الألهام ، في كلمي  
عشقت فيكِ الربى ، خضراء ، ناضرةً  
وهمت « بالبحر » لا « بالبان والعلم » !  
فليس قومي ، بارض « البان » مسكنهم  
ولا منازلهم ، يوما « بذي سلم »  
ولست أرضى بجنات الورى بدلا  
وفوقها جنة الرحمن عن حرمي<sup>(١)</sup>



ياعيد... لا ، لم يهن عزمي ، وما وهنت  
عزيمتي... رغم سكنى الكوخ ، والخيم  
رغم التشرد ، رغم الجوع ، مافزعت  
روحي ، وما خانني بأسي ، ولا شممي  
ساستمد القوى والروح من وطن  
عبدته ، بعد رب البيت ، والحرم  
ولست أياس من عدل السماء ، وما  
يئست يوما ، فليس الجبن من شيمي



ياعيد... لاعيد الا ، في مرابعنا  
ياعيد... لا عيد الا في حمى البُهَمِ<sup>(٢)</sup>  
لا عيد ان لم تعد ارضي محررة  
من اليهود... ويعلو فوقها علمي

---

(١) المسجد الأقصى  
(٢) جمع بهمة / الشجاع.

اذيعت من اذاعة المملكة الاردنيه  
الهاشميه بالقدس ونشرت في جريدة  
الجهاد ١٩٥٥/٥/٢٢ .

## ذكريات..!

ليلايَ ، خلي القلب في برحائه  
فلقد أثرت ، كوامنا من دائه!  
أذكرتني وطننا ، شذوت مغردا  
في أيكه ، وصدحت في أرجائه  
ومراتعا ، فيها قضيت لبانةً  
لفؤادي المعمود ، بين ظبائه!  
ولياليا ... في ثغر « يافا » لم تعد  
إلا كحلم الطفل في إغفائه!  
ومجالس الأدباء فوق رماله  
في نخبة الافذاذ ، من شعرائه  
وعليه أحلامي ، عقدت مؤملا  
فيظله أحياء ، وتحت سمائه  
لو خيروني ... بالجنان ، وخلصها  
ما اخترتها يوما ... على حصائه

★ ★ ★

ليلايَ ... إن العليج ، حط رحاله  
في روضنا ... والعلج من اعدائه  
وسعى ... فجردنا الرياض بمكره  
وبغدره ، وعتاده ، ودهائه!

قد فرعنته، خزائن، مملوءة!  
وضمائر... شريت، بعرض نسائه!  
أواه... ان الروض، اصبح روضه  
وغدا به يختال.. في خيلائه!!  
فألى متى ليلاي، أبقي نائما؟  
والعج، قد ملأ الوري، بهرائه؟!  
آه... على روضي، غدت جناته  
للعلج... ينهل ما يشا، من مائه

★ ★ ★

يا دهر حسبك، ليس سهما واحدا  
ما قد رميت القلب في سودائه  
أنا إن بكيت دم الفؤاد، فانما  
أجد العزا للقلب، في إبكائه

★ ★ ★

ليلاي خلي البيت، يندب أهله  
وهلم، نبك معاً، على أبنائه

اعيد نشرها بتاريخ ١٩٥٩/٣/٤ في جريدة فلسطين وكانت قد نشرت في  
نفس الجريدة في اوائل النكية .

## أمضي في دربك

ان تجدني اليوم أبكي      من عيوني، دم قلبي  
فامض في دربك، واصمت      أنت، لا تعلم، خطبي!

★ ★ ★

لا تلمني، إن تجدني      ضقت بالأقدار ذرعا  
فشبابي، قد تولى      والردى، نحوي، يسعى

★ ★ ★

كيف لا أبكي ربوعا      قد بكى الصخر عليها؟!  
كيف لا أندب أرضا      ذبت من وجدي اليها

★ ★ ★

أيها الاقدار إيه      شتينا... شردينا!  
أترى عندك شيء      بعد هذا؟ خبرينا!

★ ★ ★

قل لرهط، طعنوني      في صميمي، في السويدا  
ان بالمرصاد ربا      يمهل الظلم، رويدا

★ ★ ★

أيها الساقى أدرها      علني أرضي ضميري!  
اسقنيها ويك حتى      أفقد اليوم شعوري!

نشرت في جريدة النسر عمان

. ١٩٤٩/٢/٢٥

## يا جنان الخلود

أو ليلاي .. طال ليلي ، كهْمِّي !  
طال ... حتى يثُست يا ابنة عمِّي !  
طال ليلاي ... بل تطاول حتى  
خلت أن الصباح ، ومضة وهْم !  
فالشباب النضير ، راح ، وولَّى  
لم يعد منه ، غير طائف حلم !  
أيها القلب ، لا ترج نهارا !  
بعد ليل ... كحظك المدلهم !  
ضقت ذرعا ، فكل يوم وعود !!  
ليس فيها ، سوى زيادة هَمِّي !



هات يا دهر ... هات كأس مدامي  
واملاً الكاس ، من عصارة دمي  
واسقني الراح ، من دماء الضحايا !  
واترك القوم ، في خيال ، ونوم !  
لا تحطم من كبرياء إبائي  
خل عنه ... وحطم اليوم عظمي !



ليس يجدي بكاء قلب شجي  
عند قوم ... عن الحقائق صمّ!

★ ★ ★

يا بلادي ... ويا نعيم حياتي  
يا جنان الخلود يا مهد أمي  
لست أنساك لست أنسى بلاداً  
غبت عنها ، ولم يغب ، غير جسمي  
يشهد الله ، أنني لم أقصر  
في جهادي ... ويشهد اليوم خصمي

نشرت في جريدة النسر  
عمان ١٩٤٩/١/١٥

## غداً ... نلتقي

فوادي يا ليلي، عليك وقفته  
فأنت له ليلي، وليس يحول  
لئن حال ما بيني وبينك في الهوى  
زمان، وأحداث، وحال عذول  
فإني على عهدي أمين فسائي  
فوادك ليلي، فالفواد دليل

★ ★ ★

لك الله يا ليلي، فأنت في الهوى  
تحملت الآما ينوء بها جيل!  
فكم خان يا ليلي عهدك معشر  
حفظت لهم ودا، وخان خليل!

★ ★ ★

... ولا بدّ من صبح، وإن طال ليله  
علينا، وطرف الظالمين كليل  
غدا نلتقي ليلاي، بعد فراقنا  
فنشكو هوانا عندها، ونطيل  
غدا نلتقي ليلاي، والفجر باسم  
غدا نلتقي ... والليل سوف يزول

نشرت في جريدة النسر عمان

. ١٩٤٩/٢/١٥

## قاذفات قنابل؟!

يزعم الغرب بأنه مسيحي!  
ويزعم بأنه يترسم خطى السيد المسيح عليه  
السلام!

ومع ذلك... مع ذلك فأننا نراه يحتضن  
«اليهود» أعداء المسيح!  
ولولا التقاليد التي درج عليها الغرب، أن  
يحتفل في ١٢/٢٥ من كل عام بميلاد السيد  
المسيح عليه السلام.

واليوم هو ٢٥-١٢-١٩٤٩ حيث يحتفل  
الغرب بذكرى الميلاد. وفي هذا يقول الشاعر  
مخاطبا السيد المسيح صاحب العيد:

يا ابن البتول ويا ابن أشرف حُرّةٍ  
ما كنت إلاً للسلام رسولا  
بالحق جئت مبشرا، بشريعة  
كالشمس، طابت منبتا، وأصولا  
فنشرت بين الناس، دين محبةٍ  
فهدمت أوهاما، وصنعت عقولا  
يا ابن البتول، ولم تجرد صارما  
لما بعثت، معلما، ومقيلا

★ ★ ★

في الغرب قوم، يزعمون بأنهم  
أتباع دينك... بكرة، وأصيلا!  
هل كان دينك، دين "غاز خانق"؟  
أو كان شرعك في الهدى «أسطولا»  
أو كان هديك قاذفات قنابل!  
تذر البلاد، خرائبا وطلولا!  
كم باسم دينك، يا ابن مريم أجرموا؟  
كم دلّسوا؟ كم دجلوا؟ تدجيلا!  
باسم المسيح يبشرون، وباسمه  
في كل أرض، نكلوا تنكيلا!  
وقنابل الذرات، أضحت عندهم  
مدنية، وغدت لهم انجيلا!!  
فلئن تكن فيك المحبة، ياسما  
فالارض باتت مأتما، وعويلا  
فألى م باسمك يافكون، الى متى؟  
يا ابن البتول، ويجرمون طويلا؟

اعيد نشرها في جريدة الصريح ١٩٤٩/١٢/٢٥ .  
وكانت قد نشرت قبل النكبة في جريدة فلسطين بيافا على أثر ضرب  
الاميركان لمدينتي هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين بالقنابل الذرية .

## أمّتي .. هلا أفاقت؟

أمّتي ... كم صفعة فوق القفا!  
ذقتها، ممن تغنّوا بالوفا؟!  
أمّتي ... لما أجّد مستيقظا  
بين شعب، خدّروه، فغفا!  
أمّتي ... بالقلب منها لوعة  
احرقت قلبا، شجيا، مدنفا  
أمّتي ... أغضت على الذل، فما  
شمت فيها مرة، مستنكفا!  
أمّتي ... ما أنصف الدهر فهل  
ويلها، تأمل يوما، منصفاً؟!  
أمّتي ... هلا أفاقت أمّتي  
قد كفاها نومها ... ربي كفى

نشرت في جريدة الاردن  
١٩٤٩/١٠/٢

## بلادي .. جنة الله

أهدى الشاعر الأديب خالد نصره قصيدته  
(الغيب يضمر لي ما لست أدريه) الى صاحب هذا الديوان،  
وقد نشرت قصيدة خالد في مجلة «المهد» بيت لحم، فرد عليه صاحب  
الديوان في نفس المجلة بهذه القصيدة، وهي من ذات البحر والقافية وعدد  
الآبيات)

لا تعذل الصب، ان جفت مآقيه  
أو تعذل القلب.. حسب القلب مافيه !!  
أذكيت بالعذل نيرانا، بأضلعه  
لما أثرت الهوى... فالذكر يشجيه!  
غاليت في لومه عذلا، فهجت به  
ذكرى أحبته، بل كدت ترديه!  
يكفيه ما فعلت أيدي الزمان به  
تكفيه الآمه... والله، تكفيه!  
فلا تثره، فأنّ الخطب حطمه!  
ولا تلمه، فأنّ اللوم، يؤذيه!  
وخلّ غارقا في بحر أدمعه  
وأقصر نصيحك لست اليوم، تشفيه

يا صاحبي، لم يعد للصب وآلهفي  
إلا بقايا خيالات، تعزّيه !

★ ★ ★

يا ساقِي الشعر، لم تشفق على كبدي  
إذ رحّت بالكأس، تلو الكأس تسقيه  
أرديته عامدا، مذ رحّت تنشده  
من الروائع، أشعاراً، تبكيه !  
أنشدته درة، عصماء، خالدة  
(الغيب يضر لي، ما لست أدريه)  
فهجت فيه هوى وجد لموطنه  
والوجد يقتل أحيانا ... محبّيه !

★ ★ ★

أذكرته عهده، في ظل دوحته  
طفلا يهرول، في أرجاء وآديه  
وعهده يافعا، في أوج عزته  
يسعى الى المجد .. والأيام تعطيه  
يفآخر الدهر، والدنيا بجنته  
فما جنان الوري، إلا مغانيه  
أذكرته البحر في « يافا » وشاطئه  
والحور تسبح ... والأمواج تغريه !

أذكرته، بالليالي الخالدات بها  
أذكرته، ما مضى من مجد أهليه  
أذكرته، صور الماضي بروعتها  
وعدت فيه إلى الماضي لتصليه!  
وهجت فيه حنيناً، كاد يقتله  
والحرُّ، تقتله الذكرى، وتحويه

★ ★ ★

كم أذرف الدمع؟! من قلبي ومن كبدي  
«وأنشر الأمس، في بطءٍ واطويه؟»  
وكم سكبت دمي، شوقاً إلى بلدي  
«أهكذا كل عمري سوف أقضيه؟»  
فيا ترى، أنا صخر لا أرقُّ وهل  
أكتم الجرح معموداً؟! وتبدييه!

★ ★ ★

يا خالدٌ... يا أخي، وجدي إلى وطني  
لا أستطيع له وصفاً بتشبيهي  
ما جنة الله في عيني كجنته!  
ولا، تعادل شبراً... من أراضيه.

نشرت في مجلة «المهد» وصحف الصريح - الحارس - الاردن - الوفاء  
١٩٥٣/٨/٩



## ليتني الزلزال .. !

في يوم وقفة العيد ، حدثت زلازلات شديدة  
في بعض مدن اليابان ، وبعض بلدان مجاورة ،  
تناقلت أخبارها الصحف والاذاعات ، ... وتذكر  
الشاعر نكبة بلاده وقومه ... وتذكر الاعياد في موطنه فقال وهو يبكي !

من دمي أبكيك ، لا من أدمعي  
موطني ، روضي ، جناني ، أربعي  
من فؤادي ، رحتُ أبكيك دماً  
قد تنزى ، من جراح الأضلع !  
موطني ، يا كعبتي ، كم ليلة  
لم أنم فيها ، ولماً ، أهجع  
كم أناجيك فابكي مشفقاً  
كم أناديك ، وإن لم تسمع ! ؟  
آه ، ما أحلاك في قلبي ، وما  
أجمل الذكرى ، لصبٍ ، موجه

★ ★ ★

قد أتى العيد ، فلا أهلاً به  
بعد قومي ، بعد روضي الأينع

بعد أهلي... أي عيد، يا ترى ؟  
بعد فردوس .. غدا كالبلقع !!  
لا تثرني أيها العيد ، فما  
كنت يوماً ، بالغبي ، الأوكع !  
ان عيدي ، يوم أغدو سيداً  
في ربي فردوس قومي الضيع  
أيها العيد ، بقلبي ، ما به  
أيها العيد ، كما جئت... إرجع

★ ★ ★

موطني... كم يدّعي ، من يدّعي ؟  
ليتني ، كنت غيباً ، لا أعي  
ليتني «مكوى» فاكوي وجه من  
اتقنوا في الناس ، لبس البرقع !!  
ليتني ، كنت وباءً فاتكأ !!  
كي أري الطاغين ، سوء المرجع  
ليتني ، قنبلة ، ذريعة !!  
ليتني يوماً ، كأقوى مدفع  
ليتني الزلزال ، كي أودي بمن  
زلزلوا قومي ، وخطّوا مصرعي

★ ★ ★

يا بلادي... رغم ما بي، لم أهن  
لم تهن روحي، ولا، لم أجزع  
لم أزل حرا، صبورا، صامدا  
لم أطأ طيء هامتي، لم أخضع  
رغم جوعي، رغم ما القاه ما  
كنت يوما، بالجبان الأخنع  
ان قلبي لم يزل صخرا ولن  
توهن الاحداث، قلب الأروع  
لا أبالي، بالرزايا، إنني  
صخرة الواد التي لم تقلع  
أيها العيد... غدا في موطن  
مرجعي يوما اليه، مرجعي  
قد الاقيك، وثغري باسم  
بين شعبي، فوق سهل الأربع

★ ★ ★

أيها العيد... وما العيد سوى  
أن أرى قومي... بجناتي معي

اذيعت من اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية بالقدس  
ونشرت في جريدة الدفاع في ١٩٥٤/٦/٢ .

## أخي ... يا أيها اللاجئ.

أخي في القلب، والأحشاء، آلام، ونيـران!  
وفي جنبَيّ طعنات... وفي الأعماق، بركان!  
لهيب النار في قلبي... وفي صدري، طوفان!  
لمن أشكو لظى همي... ومن أرجوهم... خانوا!



أخي، يا أيها اللاجئ، من قطبـ، الى قطب  
ومن أودت به الأيام، حتى، تاه في الدرب!  
تحيات، واجلال، واكبار، من القلب  
لمن... لم يحن منه الهام، رغم تتابع الخطب



أخي، يا أيها اللاجئ مثلي... أين، ما كانا؟!  
جرعنا الكأس، رغم الأنف، أشكالا، والوانا!  
وقالوا، ويلهم باعوا... كرامات... وأوطانا!  
أخي هل نحن من باعا؟ أخي، هل نحن من خانا



أخي، يا أيها السابح، في بحر، من الهمّ!  
أخي، في البؤس، والتشريد، يا ابن الخال، والعم

أخي، لا تيأس اليوم، ولا تركزن الى الغم  
أخي، لا بد من فجر... أخي، لا بد من يوم!

★ ★ ★

أخي، يا أيها الضارب، في سهل، وفي قفر!  
أخي، لم أنس أوطاني، رغم الجوع، والفقر!  
وهل أنسى هوى خلد... هواه في دمي يجري  
أخي... صبرا، أخي... جلدا، أخي، لا بد من فجر

★ ★ ★

سلام الله، يا «يافا»... سلام منبت المجد  
سلام، يا عروس الكون... ممن ذاب من وجد  
وممن لم يزل يهواك، في قرب... وفي بعد  
سلام، كوكب الدنيا... سلام، جنة الخلد

★ ★ ★

أخي، لا تنس، أنا من ربي المجد «فلسطينا»  
أخي بالأمس، جاهدنا... فادهشنا الميادين  
فعش للثأر، مهما عشت، وابعث يوم «حطينا»  
أخي، لا عيـد، للاجيء إلا... في روابيننا

اذيعت من اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية بالقدس ونشرت  
في جريدة الدفاع ١٩٥٥/٥/٣١.

## الى روح أبي

أدركت الوفاة والد الشاعر في دار هجرته بمدينة السلط - الاردن .  
وصاغ الشاعر في والده الراحل «السيد عبد الحميد خان اللشكري  
الافغاني» القصيدة التالية ،

عبد الحميد ، أبي ، لم تسبق الأجلا  
وكلنا سائر للدرب ، لا جدلا !  
لكن ... فقدتك والدنيا لقد محلت  
من الرجال ... فبدعُ أن ترى رجلا  
فأن بكيتك من قلبي الكليم دما  
فلن يلام فؤاد ، قد بكى بطلا

★ ★ ★

عبد الحميد ، أبي ، في القلب لوعته  
وفي الحنايا ، لهيب ، أجَّ ، فاشتعلا  
فما ظننت أبي ، ما دار في خلدي  
أني ، سارثيك يوما ، باكيا ، وجلا  
وكننت أوتر أن الله قد مني  
عليك بالموث ، لو يرضى به بدلا !  
لكن ... مشيئة ربي من يعارضها ؟  
ومن يردّ قضاء الله إن نزلا ؟

★ ★ ★

عبد الحميد ، ابي... طال المقام بنا  
من بعد نكبتنا، حتى غدا مَلَلًا  
فهل برمتَ من الدنيا، وأهلها  
فاخترت عن أرضنا في الجنة النزلا؟  
برمتُ، مثلك من دنيا مدجلةٍ  
ومن رجال بها، قد أتقنوا الدجلا  
لولا هم اليوم ما ضاعت قضيتنا  
ولا اليهودي، في أرض الحمى دخلا

★ ★ ★

عبد الحميد ، أبي الكون في نظري  
من بعد فقدك أضحى مقفرا طللا  
وما نعيم الورى عندي، وجنته  
إلا خيالات وهُم، تورث الخبلا  
فالناس هلكى، جميعا، لا حياة لهم  
الا الذين همو، قد أحسنوا عملا  
وما زهدت بهذا الكون عن كللٍ  
فهمتي يا أبي لا تعرف الكللا  
لكنما الدار، دارٌ لا قرار بها  
فساذج، جاهل، من غُرَّ أو حفلا  
يا ويل مَنْ همهُ الدنيا، وزينتها!  
يا ويل مَنْ قد غدا باللّهُو مشغلا

مقامنا هاهنا ، مهما يطل زمن  
مقام ضيف ، قضى يومين ، وارتحلا  
فكم ملايين ، من امثالنا ذهبوا ؟  
ولم يعودوا ! وأضحوا في الورى مثلا  
أمنت يا رب ... كم أفنيت من أمم  
وكم ابدت إلهي ، قبلنا دولا

★ ★ ★

عجبت للناس ، تسعى والمنون لها  
بمرصد ، لن يروا عن أمرها حولا  
قد غرهم زخرف الدنيا ، وباطلها  
فمالهم ؟ ! هل نسوا من قبلهم رحلا ؟  
فاين أبائهم بالأمس ؟ أين همو ؟  
طوتهم الأرض ... لما يومهم افلا  
ونقطع الدرب يوما ... مثل ما قطعوا  
فالف تب ، لمن قد ضلّ ، أو غفلا

★ ★ ★

« عبد الحميد » أبي ، جلّ المصاب وقد  
فوضت أمري لمن في حكمه عدلا  
لله بئي ، وحزني ، اشتكي وله  
أشكو ، وأضرع في بلواي مبتهلا



رباه... هب لي فؤاداً صادقاً جلدًا  
فمن سواك آلهي، أبتغي أملاً؟  
رباه... إنا رضينا ما ارتضيت لنا  
فهب لنا منك عفواً، واهدنا السبلاً  
رباه... أفرغ علينا الصبر مكرمة  
ولا تزغ بعد هدي، قلبنا زللاً

★ ★ ★

في ذمة الله، في دار الخلود، أبي  
يا خالد الذكر، يا من تسكن المقلا  
واسكن فسيح جنان الخلد مغتبطاً  
برحمة الله، في جناتة، جذلاً

من الجرائد التي نشرت فيها القصيدة: فلسطين - الصريح -  
الحارس - الأردن ١٩٥٤/١٢/٢.

## ارض الفداء...

لا تسلة، لِمَ يبكي؟ لا تسل!  
دمعة سالت، على خدّ البطل  
رُبّ ذكرى، أرقته، فبكى؟  
أم ترى روعه خطب، جلد؟  
لست أدري، كيف يبكي بعدما  
جفت الأدمع منه، في المقل؟!  
وعجيب!! دمعة، مِن بطل  
عاش، لا يهزأ... إلّا، بالأجل

★ ★ ★

أيها الدهر، بقلبي، لسوعة  
وبقلبي... علة، لا كالعلل  
رَبِّ... رحماك، لقلب مابه  
موضع للطعن، أو غمز الأسل  
إنه يحمل، حملاً، هَدَّة!!  
إنه يحمل، مالا يُحتمل؟!  
بعض ما يحمل، لو حملته  
جبل «الأفرست»... لانهدّ الجبل!!

★ ★ ★

موطني... يرسف بالقيد، وكم  
ذبح السفاح فيه؟! وقتل!  
واستباح الوغد فيه، عامدا  
كل ما حرّمه... شرع الدول  
يحسب المغرور، أنّا أمّة  
قد طواها في ثناياه، الأجل  
يخسأ السفّاح... ما كلّت لنا  
همة يوما، ولا قلب، وجل  
لا... ولا يوما حنيناً هامنا  
رغم ما قد مرّ، أوفينا نزل  
نحن شعب، لا نبالي بالردى  
نحن... لا نعرف، ما معنى الكلل  
كل يوم، بالرزايّا، ينقضي  
يبعث الاحقاد فينا... والأمل

★ ★ ★

يا فلسطين، أيا أرض الفدا  
موطن الأبطال، يا خير المثل  
يا عروس العُرب، يا شمس الهدى  
يا جنان الخلد، يا نور المقل  
موطني المحبوب، يا فخر الورى  
في فؤادي، أنت دوما، لم تزل

وعتادي ... وحياتي ... ودمي  
لك وقف موطني ... منذ الأزل

★ ★ ★

ايه صهيون ... لقد طال المدى  
ولقد غرّك ، نجم ، قد أفل  
فلتذبح ... ولتقتل ... من تشا  
ولتحارب ... فوق سهل ، أو جبل  
عن قريب ... سوف نأتي ، في غدٍ  
ان يوم الثأر ... آتٍ ، لا جدل  
سوف لا نغسل ، إلا بالدماء  
موطنا ... دنسه الشعب الخول

اذيعت من اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية بالقدس ، ونشرت في جريدة  
الدفاع ومجلة المهدي ١٩٥٦/٦/١٣ .

## انا ... من فلسطين

في ١٩٥٦/٩/٨ عقد «مؤتمر ممثلي الدول العربية المضيئة للاجئين»  
جلسته الأولى في فندق الأمبسدور بالقدس .  
وفي هذا المؤتمر كان مندوبو الدول العربية يقدمون أنفسهم بأنفسهم فكان  
المندوب منهم يقف فيقول : انا فلان ، مندوب دولة كذا ... ثم يتكلم بعدها  
ما يشاء ... وجاء دور مندوب فلسطين ... فوقف الشاعر وقال :

أنا ، مَنْ أنا في العالمين ؟!	أنا ، مِنْ ربي البلد الأمين
أنا ، مِنْ فلسطين الطعين	أنا ، من بقايا ... اللاجئين
لكنني ... رغم السنين	أنا ، ما وهنت ، ولن ألين
ساظل ، مرفوع الجبين	وساستردك ، يا عرين

قسما ... بروح الخالدين

وطني ... أذوب لذكركا	وطني ... أحن لعهدكا
أنا ... نفحة من روحكا	أنا جذوة ... من ناركا
أنا ... سوف أحرق خصمكا	وغدا ... أظهر ، روضكا
لك مهجتي ، ودمي ، لك	ساظل أهتف باسمكا

ساظل أهتف .. كل حين

وطني ... الحبيب ، المفتدى	وطن المروعة ، والندى
دم سالما ... رغم العدا	دم للبطولة ... سيذا
نحن الشباب ، لك الفدا	لا .. لا نبالي بالردى

ان طال، أو قصر المدى      سنبید، کلّ مَنْ أعتدى  
سنعيد، عهد الفاتحين

زدْ يا زمان... تحكما!      وتجبّرا... وتظلمّا!  
أنا لن أطاطيء، طالما      في خافقي، تجري الدما  
أنا يعربي... كلّما      عبس الزمان... تبسّما  
ساظهرنك... يا حمى      فاشهد، أياربّ السما  
فلأنت، خير الشاهدين

دنيای... زيدي، واطعني!      وبكل سهم... فازمني!  
أحسنّت أم لم تحسني      أنا، صامد... لم أجبن  
أنا، شامخ... لا أنحني      أنا، من دمائي، أبتني  
أنا، ثائر... لا أنثني      حتى... أظهر موطني  
وأدك... صرح المجرمين

الله أكبر... للدماء      ذهبت... كما ذهب الحمى؟!  
أوما يثيركمو... أما      شعب... الى العرب انتمی  
ما زال يجرع، مرغما      فوق التشرّد، علقما!  
فألی م؟ يبقی هائما؟      في كل أرض... ناقما؟!  
والی م، نمسي اللاجئین؟

أنا من أنا، في العالمين؟      أنا من بقايا اللاجئین  
أنا من ربی البلد الأمين      أنا، من فلسطين، الطعين

أنا، ثائر... أنا، لن أليّن أنا، سيد... رغم السنين  
ساظل مرفوع الجبين واستردك، يا عرين  
قسما... بروح الخالدين

اذيعت من اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية بالقدس ونشرت في  
جريدة الدفاع ١٩٥٦/٩/٩.

## قصة شعبي ..

مرت على شعبي بعد هجرته أيام عصبه  
وتفرق أيدي سبا... وتشتت في بقاع العالم  
ثم أخذ يستفيق من صدمته... ثم بدأ يعمل.  
وفتحت له دول العرب كلها صدرها، وقلبها!  
ولكن... بعض صدور كانت تضيق بشعبي!  
لماذا؟  
... وهذه قصة شعبي... كما رأيته وأراها.

بقلبي، أيها الدهرُ	جروح!! ما لها طِبُّ!
وبين جوانحي النيرا	ن، لا تهدأ، لا تخبو!
وقد ضاقت بي الدنيا	فضاق السهل، والرحبُ
فلا أهلي، همو أهلي!	ولا صحبي، همُ الصحبُ!
أعيش كما يعيش النأ	س، لكن... ليس لي قلبُ!

★ ★ ★

بقلبي، أيها الدهرُ	من الأيام... أشجان!!
فقد كُنَّا، وكان لنا	كباقي الناس... أوطانُ
وكان لنا، بساتين	زرعناها... وبنيانُ
وكنأ، الدهر، والدنيا	وكان لنا، بها، شأنُ
فأمسينا... وأصبحنا	كان الكل... ما كانوا!

★ ★ ★



أخي، يا أيها العربي، والدنيا، بنو العرب  
لقد كنّا، كما كنتم! كرام الأهل، والصحب  
ودارت... دورة الدنيا وتاه الركب، في الدرب  
فلا تسأل عن الماضي ولا تقنط من الغيب!  
سيشرق فجرنا، يوما فقد سرنا... مع الركب

★ ★ ★

أخي... فلتطعن الأيا م، في صدري، وفي ظهري!  
أخي... ولتطعن الأقدار، والدنيا... مع الدهر!  
أخي... ولتعصف الأنواء، في بر... وفي بحر!  
أخي... الألام، والتشريد، تدفعنا، الى النصر  
أخي... لا بدّ من فجرٍ ومن نصرٍ... مع الفجر

★ ★ ★

أخي... الأحداث والأرزا، لم توهن، لنا عزمنا  
ولن نرهب، أهل الأر ض، لو كانوا... لنا خصما  
فقل للدهر، قل للكو ن، أتبع سهمك، السهما!  
سنبقى... رافعي الرأسا سنبقى... دائما، دوما  
سنهلك، من بغى حتما ونرجع، للحمى، يوما

★ ★ ★

أخي... قد غرّ اسرائيل أحلام... وأموال  
وغرّتها مع الأيا م، أوهاام... وآمال!

وظنَّ الخصم أن العربيَّ من دنياه، قد زالوا!  
الا يدري بأن الدهرَ إدبار.... وإقبال!  
ويوم البغي، والباغين مهما طال... زوالُ

★ ★ ★

سنزحف، في غد للنصر فاخزي، رواينا  
سنزحف، كلُّنا للمجد دنجتاح.... المياديننا  
سنشعلُها لظى حربٍ على رأس المغيرينا  
سنسحق في ربى الفردوس، أوغاداً... صهايينا  
فصبرا... لن يطول الصبر صبرا.. نحن آتوننا

اذيعت من اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية بالقدس ونشرت في  
جريدة الدفاع ١٢/٤/١٩٥٩.

## ذكري ١٥ ايار

وفي شهر أيار.  
قال له صاحبه وهو يحاوره:  
عجبا... كيف شاب شعرك؟!  
فأجابه... أوتعجب لهذا الأمر؟!

أخي... قلبي من الأحداث شابا!  
فرحت اليوم، أفتقد الشبابا!!  
أسأل عن شبابي، كيف ولى؟  
وكيف ذوى؟ وكيف قضى اغترابا؟  
وكيف تخلت الأيام عني؟  
فاذهل، ثم لا أجد الجوابا!  
فاذرف دمعة، حمراء، تهمي  
على خدي... تنسكب انسكابا

★ ★ ★

أيا أيار، يا شهر المآسي  
لقد جدّدت بالقلب، العذابا  
تذكرني، بمن ظلموا، وجاروا  
وَمَنْ خانوا عهدِي، والكتابا

وتبعث ذكريات الأمس حتّى  
كأن الأمس، يا أيار ثاباً!  
نكأت الجرح في كبد، قريح  
فهجت «كوامناً»، وفتحت باباً!  
بقلبي منك، الّام كثار  
سيعلمها الغبي... ومن تغابى!

★ ★ ★

خيام الذل، يا أيار ضاقت  
بساكنها، وضاق بها رحاباً!  
وضحّ اللاجئون، بكل قطر  
وما تركوا... دعاء، مستجاباً!  
أما للّيل من فجر صحيح؟  
يداوي جرح من أضحوا سغاباً  
أحاول، أن أبوح، ببعض سري  
فاشفق أن أعيب، وأن أعاباً!

★ ★ ★

وفردوس... تحن إليه روحي  
عقدت عليه، أملاً، عذاباً  
أوجه في الصلاة، اليه قلبي  
واسجد، نحو قبلته، احتساباً

أناجي فيه، أحلام الليالي  
كما ناجيت في وطني، الصحابا  
أذوب لذكره، فيثور قلب  
براه الشوق من وجد... فذابا  
«فلسطيني» أحبك، يا حياتي  
وكم لا قيت في حُبِّي، العذابا!  
هويتك، لا سواك، فلست أهوى  
سواك... لو جرعت الكأس صابا  
بلادي... موطني المحبوب.. حَيًّا  
آله العرش... سهلك، والهضابا

★ ★ ★

أخي العربي... اني، من بلاد  
لغير الله... لم تحن الرقابا  
وشعبي... خير شعب يعربي  
به، فاخرت في الدنيا، القصابا  
فقل للدهر، جرّد، كل سيف  
وكلّ قواك... جردها جرابا!  
فلا والله، ما يوما نبالي  
ولا نخشى الوعيد، ولا العقابا  
صمدنا للزمان، وما وهنّا  
ونمشي للمنون، ولن نهابا

★ ★ ★

وصبرا ... يا «فلسطين» المعالي  
سيرجع للحمى، من عنه غابا  
سنقتحم المعازل، وهي شم  
ويزحم ثأرنا الدنيا، غلابا  
ونسقى النصر، من دمنا رحيقا  
على الثارات... ينسكب إنسكابا

اذيعت من اذاعة المملكة الأردنية الهاشمية في عمان ونشرت في جريدة  
«الحياة» «والدفاع» «وعمان المساء»  
عمان ١٩٥٩/٥/١٥

## ايها النائمون؟!!

كان ذلك في سنة ١٩٤٩. وبعد أن فرضت «هيئة الامم» الهدنة على الدول العربية اذ ذاك. ومرت الأيام... فاذا بإسرائيل تقف على قدميها متوثبة. ويتقاعس العرب... وتقوى اسرائيل... ثم تصبح دولة! فلقد نام من نام!.

يا نائمين على المذلة! حسبكم  
هذا الرقاد...! الستمواحياء؟!  
في كل يوم للعدو مكيدة  
والكل في لعب...! صباح، مساء  
والفأر، أصبح ضيغما في أرضكم  
وطغى اللئيم، بلؤمه، وأساء  
وغدت قضيتكم، تباع وتشتري!  
وغدوتمو في داركم غرباء!!  
جئتم تداوون البلاء... فكنتمو  
أصل البلاء، وفرعه، والداء!  
ناموا، على ذلّ الهوان، وخسفه  
وتنعموا في ذلكم.... ما شاء

نشرت في مجلة الصريح

١٩٤٩/٨/١٠

## الدهر . . . يومان

... وحل العيد .

وسرح الشاعر بخياله الى الماضي ... ثم عاد بعينه الى حاضره وهاجت بقلبه  
ذكريات الأمس ... فأرسلها آهة من أعماق سويدائه ! ثم ... ثم كانت هذه  
القصيدة !

أثرت يا عيد ، أحلامي ، وأشجاني !  
فهجيت في صباباتي ، وتحناني  
أثرت يا عيد في قلبي لواعجه !  
أذكيت كامن الآمي ، وأحزاني  
نكأت جرحا بقلبي ، كان مندملا  
يا عيد ... حسبك ، ما قلبي بصفوان !

★ ★ ★

يا عيد ... لا مرحبا ، كلاً ، ولا سعةً  
فأي عيد ترى ، من بعد أوطاني ؟  
وأي عيد ، وقومي قد غدوا بددا  
وأربعي ، قد خلت ، من كل معوان  
وأي عيد ، لمن أضحت حياتهمو  
وقفاً ، ورهنأ ... على فضلات إحسان !

★ ★ ★



يا عيد ... جئت ، وقد غابت أحبتنا  
فارجع كما جئت مصحوبا بخسران  
فأين يا عيد « يافا » ؟ ! أين بهجتها ؟  
أين البهاليل من صحتي ، وخلّاني ؟  
واين قومي تولوا بعد تكبتنا ؟  
في أي سهل غدوا ؟ في أي قيعان ؟  
يا عيد .. لا تضرم النار التي كمنت  
بين الضلوع ... فقلبي ، فيه ناران !

★ ★ ★

يا عيد .. قل لي ، يد الأقدار ما فعلت  
في موطن .. أهله أهلي ، واخواني  
قل لي بربك ، هل « يافا » كما سلفت ؟  
أو أنها قد غدت ، في طي نسيان ؟  
وهل مساجدها ، كالأمس عامرة ؟  
وهل يقام بها ذكرٌ لرحمان ؟  
هل الكنائسُ بالأجراس قارعة ؟  
أو أنها أصبحت ، أوكار غربان ؟  
أواه « يافا » وآه اليوم يا بلدي  
لا بارك الله فيمن فيك أشقائي !

★ ★ ★

أقسمت بالبحر يا « يافا » بشاطئه  
أقسمت بالبحر ، لا « بالقاع » و « البان »

ما طاب بعدك يا « يافا » لنا أبدا  
عيش ، ولم تطرب الأنغام آذاني  
ولم يسغ مرة ، ماء الوري بفمي  
وما رويت...! ورشف منك ، رواني  
فرباً ماءً أجاجٍ في ربي وطني  
أشهى ، وأعذب ، من أمواه لبنان  
ورب كوخٍ حقيرٍ عند شاطئه  
أعز عندي من ... جنات رضوان  
« يافا » جنان خلودٍ الله لست أرى  
يوماً كيفاً ، ولو... في العالم الثاني »



يا عيد... شاب فؤادي في طفولته  
واستفحل الشيب في رأسي ، وأجفاني !  
أُكْتِمُ الطعن في قلبي وأحبس ما  
بين الضلوع... جراحاتي ، وبركاني !  
يا عيد... لي مهجّة ذابت ، ولي كبد  
مازال والله ينزو بالدم القاني !  
يا عيد... خلّ فؤادي في تلوعه  
وارفق بقلبي... فقلبي ، قلب إنسان



يا موطناً ، لم أذق من بعد فرقته  
غير التباريح... في سري ، وإعلاني

أقسمت بالبحر ، لم أنسى الهوى ، وطني  
رغم النوائب ، يا روعي ، وريحاني  
رغم المصائب تترى ، لم اكن جزعا  
ولم أبغ يائسا ، بالكفر إيماني  
ولم يغيب طيفك المحبوب عن خلدي  
فانت يا موطني ... شعري ، وألحاني

★ ★ ★

يا عيد .. زغم الأسى ، ما زلت مبتسما  
ولم يزل ثابتاً ، كالصخر بنياني  
ولم أزل صامداً للدهر في جلدٍ  
أصارع الدهر في أمواج طوفان !  
ولم أزل مؤمنا بالنصر مرتقباً  
يوم الخلاص ... فبعد العسر ، يسرنا  
لا بُدَّ لِلَّيْلِ مِنْ فجرٍ يبدده  
لا بد من فرج ... فالدهر يومان

اذيعت من اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية بالقدس ، ونشرت في جريدة  
الدفاع

١٩٥٣/٦/١٢

## قصيدة شاعر ..

قرأ الشاعر في جريدة حزبية، قصيدة لشاعر حزبي. قدمت الجريدة شاعرها الحزبي بقولها. «للشاعر الأكبر .. فلان» وهنا يجيب الشاعر على تلك القصيدة من نفس البحر والقافية حيث يقول:

يا هارفا بالشعر، يحسب انه  
كحبيب الطائي! أو كالبحثري!  
أما القريض، فانت من أذنايه  
فدع القريض لأهله... و «تبودر!»  
ما الشعر يا هذا «فعولن، فاعلن»  
يهذي به في الناس، من لم يشعر!  
الشعر وحي القلب، إمّا صغته  
حركت قلباً... ليس بالمستشعر  
الشعر... نور الله، يلهمه الذي  
هو أهله، لا للفتى المستصغر!  
والشاعر المطبوع، ذو الشعر الذي  
تتجمع الآيات فيه... بأسطر  
ومن الجهالة أن يسمى هاذر  
غر.. رقيق.. بالأديب الأكبر.

نشرت في جريدتي الصريح والحارس

١٩٥١/٤/١٧

## يا راهب الدير ...

أقام «نادي شبّية بيت لحم» في مدينة بيت لحم مهرجانا وطنيا كبيرا،  
ألقي فيه الشاعر هذه القصيدة، التي ينزع فيها الى التصوف»

يا راهب الدير، هل تشجيك ألحاني؟  
وهل تثيرك، أنّاتي، وأشجاني؟  
يا راهب الدير، في قلبي لواعجه!  
وفي فؤادي، نيراني، وبركاني!  
أنشدتك الشعر لحنا من صدى كبدي  
ورجت أعصره، من كرم وجداني  
فليس عندي سوى قلبي أقدمه  
لمذبح الحب... قربانا، لقرباني



يا راهب الدير.. هل في الدير من سعة  
لناسك، زاهدٍ، في العالم الفاني؟  
سئمت هذا الوري زهدا فليس به  
بعد التجاريب إلا... وهم نشوان!  
جرّبه... وجرّعت الكأس مترعة!  
من الهموم، ومن دمعي، وأحزاني  
رفقا بربك أدركني، فلست أرى  
إلاّك في محنتي، يا خير معوان



يا راهب الدير، إن الناس هالكة  
إلا المجلون في خيرٍ، وإحسان  
فكل شيء سيفنى في الحياة سوى  
ذكر الفتى بعده... والذكر عُمران  
فقدم اليوم للآخرى ذخيرتها  
واحسب حساب النهى، للعالم الثاني  
طوبى... لمن بادروا للخير واستبقوا  
سبل النجاة، فلم يمنوا بخسران  
والويل... والهول... في يوم تميد به  
شَمُ الجبال ويوفى كل ميزان

★ ★ ★

تحية «بيت لحم» راح يرفعها  
الى شببتها، شعري، وتبيانى  
رفعتم الرأس، والأعمال شاهدة  
يا فتية الجيل، في سر، وإعلان  
فانجح الله مسعاكم، وأيدكم  
وبارك الحق في أحفاد غسان  
فمثلكم من تباهي فيه أمته  
ان الشباب، اذا ما جَدَّ، ذو شان

نشرت في مجلة «بيت لحم» في عددها ١٢/٦/١٩٥٥

## ناديت . . ولكن؟

الشاعر الأردني الأديب احمد الشرع تفضل فأهداني على صفحات جريدة «الصريح» الاردنية قصيدة بعنوان «يا شاعر العرب قد اذكيت نيرانني» وقد اجبته عليها بقصيدتي هذه، وهي من نفس البحر والقافية في جريدة الصريح ١٥-٧-١٩٥٠ وكانت كلمة العرب اذ ذاك متفرقة.

يا احمد الشرع، ما أبكاك أبكاني!  
وما شجأك لعمر الله أشجاني!  
ان كان همك همّاً واحداً فأنا  
عندي كهملك، فوق الهم، همّان!  
همّ الضمير، فكم أضحى يعذبني  
وهمّ بُعْدِي عن رُبْعِي، وخلاني  
ان تذرف الدمع مدرارا فكم ذرفت  
عيناى من دمها، دموعات تحنان  
ناديتُ قومي... وكم ذوّبت من كبدي  
شعراً أصوغ به آلام وجداني  
ناديتهم وكأنّ القوم في صمم  
أعماهم الغي، عن شذوى، وألحاني  
كم رحتُ أصرخ، يا قومي ألا انتبهوا  
وأقرع الطبل لكن...؟ عند طرشان!

★ ★ ★

يا بلبل الروض رفقا ، لا تثر شجني  
حسبي بربك الآمي ، وأحزاني !

حسبي ، فدهري ، لم يشفق على كبدي  
يا ويح دهري ، دون الناس ، عاداني

يا دهر ، تصفو لمن خانوا ، ومن خدعوا ؟  
وللمطايا ؟ ولا تصفو لذى شان !  
يا دهر ، كم طعنة ، نجلاء في كبدي ؟  
وتغمض الطرف ، عن نذل ، وخوّان !

★ ★ ★

يا احمد الشرع ، ضاع الشعر في زمن  
القرد فيه يساوي ، رهط غزلان !!  
فعصرنا ، عصر تدجيل ، وزعبرة  
وعصرنا ، عصر أفك ... وزعران !  
وعصرنا ، عصر خلق ... ربهم ذهب !  
فعصرنا ، عصر من صلوا لرنان !  
وعصرنا عصر من باعوا ضمائرهم  
فالذل في عرفهم ، والمجد سيّان !  
والناس ، ما عبدوا ربّ الورى أبدا  
لولا ... جهنمه في العالم الثاني !

★ ★ ★



يا احمد الشرع... دنيانا لمن عبدوا  
والهّوا يا أخي، أشباه أوّثان!  
دنياك يا شرع، للأندال مرتعها  
للوغد... للدون.. للذّجال... للجاني!

★ ★ ★

يا احمد الشرع، هات اليوم «مازتنا»!  
وهات «نايك» واتبعني الى الحان  
هات المدامة، عند «الزط» إنهمو  
والله... أشرف ممن باع أوطاني!

## لولا اختلافنا . . .

نشر نائب مدينة نابلس الشاعر المرحوم السيد فائق عنبتاوي قصيدة وطنية في جريدة «الدفاع» بعنوان - هذى فلسطين - بتاريخ ٢٦-٧-١٩٦٠ يوم أن اشتد الخلاف العربي، وتفرقت الكلمه، وسألني الصديق الشاعر رحمه الله عن رأيي في قصيدته، فاجبت عليها بقصيدة من نفس الوزن والقافية في اليوم التالي لقصيدته بجريدة الدفاع... وهذه هي القصيدة:

يا صائغاً من روحه، من قلبه  
بدم الفؤاد، قلائد الأشعار  
قد رحت يا مكلوم ترسل زفرةً  
باتت تجيشُ بصدرك المحتار  
تشكو الأسى من مهجةٍ مقروحةٍ  
دميت من الأيام، والأقدار  
وتقول «من دمعي نسجت قصيدتي  
أما اللهب، فإنه من ناري»  
«فدعوا الجريح يئن، إن أنينه  
دمعٌ يجيش بكامن الأسرار»

★ ★ ★

.. ومضيت تندب أمة عربية  
يلهو بنوها اليوم في إستهتار  
متباغضون، كأنهم لم يفطنوا  
أن العدو يكيّد.... باستمرار  
وطفقت تعتصر الفؤاد مناشداً  
ومحذراً... من طغمة الأشرار

وتقول «يا قومي اضاع خلافكم  
بالأمس فردوسي، فضاع ذماري»  
وبح العروبة! كيف أضحى أهلها  
متسابقين، إلى شفير هار؟

★ ★ ★

رفقاً بقلبك شاعري... رفقاً به  
إمّا تناجي جيرة في الدار!  
اذكرتني، وطني الحبيب، وأهله  
فبكيت، من دمعِي المدرارِ  
وبكيت روضاً، أقفرت جناثه  
ومراتعاً... في قبضة الأشرارِ  
لولا اختلاف العرب، كلاً، لم تقم  
لدويلة الأجرام، دولة عار!

★ ★ ★

أبني العروبة، حسبكم ما قد مضى  
وابنوا بناءً الماجد المغوارِ  
اني لأعجب كيف تلهو أمتي؟  
«والخصم يصنع ضربة الجبار»!  
فدعوا الخلاف، ووحدوا أهدافكم  
ودعوا السفين يسير في التيارِ  
فالويل للشعب المبعثر رأيه  
والويل... كل الويل، للمهذارِ  
والمجد، للشعب الأبّي المبتني  
أمجاده، من وثبة الأحرارِ

## نخوة العرب

قيت في الاحتفال الوطني الكبير الذي اقيم في عمان تمجيذا لذكرى « الثورة الجزائرية » وأذيعت من اذاعتي المملكة الاردنية الهاشمية في عمان والقدس كما ذيعت بعدها من اذاعة « صوت العرب » بالقاهرة .

تسمع العجب!	سله، ما السبب؟!
ر، بالخطب!	ثار ثورة النا
نخوة العرب	.... تستفزُهُ؟!
روحَه، وهب	في سبيلها
يعرف التعب	لا يكـل... لا
يُرسـل اللهب	من فـؤاده
عاش، أو ذهب	لا يهمـه..!
عنه، والنوب	سائل الردى
جاءه، والرتب	ليس يبتغي ال
أمة العرب	كل هـمـه

★ ★ ★

قصره الجبل!	حَيّ ثائراً
ئر، البطـل	حَيّ همة الثا
يهرب الأجل	من طريقه
روحـه حمـل	فوق كفه

طالما احتمل	فوق جهده
أذهل الدول	أدهش الورى
خصمه فسل	عن فعالة
عنه ما فعل	سل فرنسة
نجمها أفن	أمة مضت

★ ★ ★

حطّـم الوثـن	حي ثائراً
منه والزمـن	يـزجـف الردى
عزمه وهـن	لم يلـن، ولا
هامة المحـن	ثار يمتطي
يلبس الكفـن	فوق جسمه
حادث الأحن	لا يعيقه
عاث في الدمـن	قل لمجرم
خالف السنـن	قل لعاهـر
د، للوطـن	سوف نرجع المجـ
ندفع الثمن	من دمائنا

★ ★ ★

دمت سالما	يا أخا الفدا
أس، للسمـا	دمت رافع الر
سل صارما	أنت خير مـن
للعلـى إنتمـى	أنت صارم

فَامَحْ كُلَّ مَنْ عَاثَ فِي الْحَمَى  
لَا تَذِرْ عَلَى الْأَرْضِ، مَجْرَمًا  
مَنْ فَرَنْسَةً سَافِكِي الدِّمَا  
عَزَمَ جَيْشَهَا قَدْ تَحَطَّمَا!  
فَلْتَعِشْ كَمَا عَشْتَ غَانِمَا  
وَلتَسِرْ إِلَى النَّصْرِ دَائِمَا

## شعب الجزائر

(في ٢٧-٥-١٩٥٩ قدم الى عمان المجاهد الجزائري الكبير السيد فرحات عباس رئيس «جبهة التحرير الجزائرية» اذ ذاك. فنشر الشاعر

سل المعالي، والعلياء، والقُضبا  
عن الجزائر، سلها، تسمع العجبا؟  
وسائل البأس والأقدام، هل عرفا  
مثل الجزائر شعباً، للعلی وثبا؟  
وسل «اوراس» بزهو، عن معاركهم؟  
والدهر، والفخر، والأفرنج، والعربا  
وسل فرنسة عنهم؟ فهي تعرفهم  
فكم اذاقوا بنيتها، الويل والحربا؟  
قومٌ يفرُّ الردى من بأسهم هلعا  
والجنُّ.. لو شامهم في دربه هربا  
★ ★ ★

شعبَ الجزائرِ حيا اللهُ ثورتكم  
حيا المهيمن شعباً أدهش الحقبا  
سطرتمو بدماءِ المجد صفحتكم  
فالمجد يكتب ما تملون ان كتب  
وحسبكم في مجال الفخر أن لكم  
من البطولات، ما قد يشبه الكذبا  
فم الزمان تغنى عن بطولتكم  
والمجد.. صفق نشوانا بكم طربا

ان البطولة في الدنيا اذا انتسبت  
يوم التفاخر فزتم في العلى نسبا

★ ★ ★

شعبَ الجزائرِ، إن اليوم يومكمو  
فشمروا، واركبوا للمجد ما صعبا  
واستبسلوا في سبيل الله واستبقوا  
وطهروا الأرض، ممَّن عاث واغتصبا  
فالمجد لا يُبتنى من غير تضحيةٍ  
وليس بينيه إلا مَن له إنتسبا  
إن الفرنس، أذل الله شوكتهم  
قد آذنوا بزوالِ بات مرتقبا  
في كل يومٍ، الوفاء من شببتهم  
تساق للذبح... والذباح ما تعبنا!

★ ★ ★

جيشُ الفرنس مهينٌ، لا ذمام لهم  
لا ترحموا منهمو رأساً، ولا ذنباً  
ولا تهونوا فأنَّ الله ناصركم  
على الطغاة، ونصر الله قد قَرَّباً

★ ★ ★

تحية يا ابن عباسٍ، مباركة  
تعبّر اليوم عن بعض الذي وَجَبَا  
تحيا الجزائرُ تحيا... حرةً أبداً  
والويل، والموت للأفرنس قد كتبنا



## متى ألقاك يا وطني ... ؟

... وراح يسألني : كيف أنت ؟  
فقلت له ، الحمد لله ... مبسوط جداً ، ولكن بسطة عراقية !  
فقال ، ولماذا ؟  
فقلت له : ولماذا تسألني ؟ أيضاً محزون ، ويلهو مشرد ؟ !  
سألت ... اذن فاسمع :

بقلبي من لظي الأحداث ، آلامٌ تمزقني !  
صمدتُ لها ، وللأيام لم أجزع ، ولم أهن  
فكم ذكرى ، أذوب لها .. وكم ذكرى تؤرقني ؟ !  
معاذ الحب أن أنساك ، رغم البين ، يا وطني  
ساهتف باسمك المحبوب ، في سري ، وفي علني

★ ★ ★

أنا ... أهواك يا وطني ، وأهوى كل ما فيكا  
أبيت الليل سهراناً ، من القلب أناجيكا !  
أناجي فيك أحلامي .. وآلامي .. وأبكىكا !  
وأبكي .. ذكريات فيك ، قد ولت .. كأهلكا !  
أيا وطني .. أسمعني ؟ ! أسمع إذ أناديكا ؟

★ ★ ★

جنانُ الخلد يا وطني.. سهولك، والربى عندى  
وماؤك فى فمى أحلى، من الكوثر... والشهد  
فلا والله لا أرضى، بديلاً عنك، بالخلد  
فحبك فى دمي يجري، من المهدي... إلى اللحد  
أحنُّ لعهدك الماضي... أحنُّ لذلك العهد

★ ★ ★

سلام الله يا «يافا» على جناتك الخضر!  
فكم أهفو للقياسها؟! وكم أشتاق للبحر؟  
تطاول ليلنا حتى... أكاد أشك بالفجر!  
متى غدنا، وموعدنا؟! متى غدنا مع الدهر؟  
متى القاك يا وطني؟! متى القاك؟!... لا أدري!

★ ★ ★

إلى م نطلَّ يا وطني... إلى م نطلَّ ننتظر؟  
إلى م تسوقنا الأقدار، لا تبقي، ولا تذر؟  
إلى م تسومنا الأحداث ما سامت؟!... وننتظر؟  
فهل درست مع الأيام، أيام لنا غرر؟  
إلى م إلى م يادنيا؟! إلى م يطاعن القدر؟!

★ ★ ★

أخي فى مصر، فى الكويت، فى بغداد، فى اليمن  
أخي فى الشام، فى لبنان، فى تطوان، فى عدن

إذا ما حان موعدنا ، غداة غدٍ ... مع الزمنِ  
فسوف نحرر الفردوس ، ممن عاث في الدمنِ  
وسوف نعود ، رغم الكون ... سوف نعود ، للوطنِ

اذيعت من إذاعة المملكة الاردنية الهاشمية في عمان ونشرت في جريدة  
الدفاع بالقدس وفي مجلة حماة الوطن الكويتيه ١٩٦١/١٠/٢ .

## بين المهد والحرم

(القيت في حفلة التآبين الكبرى التي اقيمت في القدس الشريف بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة سيادة المرحوم الدكتور حسين فخرى الخالدي في ٢٣ آذار ١٩٦٢)

في ذمة الله، والتاريخ، و «الحرم» <sup>(١)</sup>  
أرضيتَ ربك يا «شيخ الحمى» <sup>(٢)</sup> فتم  
قد آن للأسدِ المثقول كاهله  
أن يستريح.. فيأوي اليوم للأجم



حسين.. أدّيتَ للأوطانِ واجبها  
حتى انتهيت.. كريم السعي والشيم  
حسين.. كم من قضايا رحت تحملها  
مجاهداً، صادقاً، بالروح، والقلم  
قدمت لله، اعمالاً مخلدةً  
يمضي الزمان ولا تمضي مع القدم  
حمّلت نفسك عبأً فوق طاقتها  
والحر، إن حمل الأعباء لم يجم  
نهاية المرء مهما قد يطول به  
زمانه، حفرةً في باطن الرّجَم!



حسين.. قدر الفتى شأناً، ومنزلةً  
بما يقدم للاوطان من خِدمٍ  
وخالد الذكر حيّ، بعد مصرعه  
تفنى القرون ويبقى خالد القيم  
والناس صنفان.. أحياءٌ بمرقدهم  
أو ميّتون، وإن عاشوا على القمم  
فربّ موتى غدت أجداثهم ربما  
أحياء، في ذمة الاحقاب، والأمم  
وكم رجالٍ تواروا في التراب وما  
يزال ذكرهم الخفّاق، كالعلم  
وكم أناسٍ من الأحياء، نعرفهم  
أحياء لكنهم..؟ في الناس كالعدم!  
لا تحسب الميت من بالترب مرقده  
موتى الضمائر... موتى في حياتهم

★ ★ ★

عفواً أبا عادل.. عفواً ومعدرة  
إن عقني الشعر، أو إن خانني كلمي  
فكم تنزى فؤادي بعد نكبتنا؟  
وكم أكتم جرحاً غير منكتم؟  
أقضي الليالي أبكي حسرةً وأسى  
على بلادي... على الأشلاء في الخيم  
الله أكبر... هل أبقي بلا وطن؟  
وهل أهيم كما هامت «بنو إرم»؟

للوّحش جرّ وللأطيّار أوكرة!  
أمّا أنا... فأنا من تاه في الظلم!!

★ ★ ★

عفوا أبا عادل.. جرحان في كبدي!  
فلا تلمني اذا ما ذبت من ألمي!  
أرى «فلسطين» فردوسي مزرجة!  
وأبصر العليج بين المهد... والحرم!  
يسعى ليبتلع «الأعراب» قاطبة  
ونحن نحلم بالأقوال! والحكم!!  
فخل خصم الحمى بالجد مشتغلاً  
وخلنا، لنضال الشتم! والتهم!  
وخلّ من ركب الصاروخ منطلقاً  
يسابق «البدر» من نجم... الى نجم!  
ولا ازيدك شرحاً لست تجهله  
فالنار في مهجتي! والماء ملء فمي!

★ ★ ★

يا رب رحماك، وحد شمل أمتنا  
فحسبنا ما نلاقي ربّ من نقم!  
وكن لشعبي نصيراً، كن له سنداً  
وَمِنْ عدوك، يا رحمن فانتقم

★ ★ ★

يا ابن الوليد، فؤادي كاد يصهره  
حزن عليك، وكم في القلب من ضرر؟  
والدمع لو كان يجدي رحت امطره  
دماً ثخيناً، من السوداء، كالديم  
ولو يُردّ قضاء الله نمهره  
بكل غال... وبالأرواح، والنسم

★ ★ ★

حسين... هاك رثائي فيك أرسله  
دمعا، واعصره من خافقي ودمي  
يسيل من كبدٍ، من مهجة دميت  
تبكي عليك، على الأخلاق، والشمم  
يا ابن الوليد، إلى الفردوس سر قدماً  
وانزل علي الرحب ساح الله ذي الكرم  
واهناً بخلدك في الجنات مغتبطاً  
في ذمة الله، والتاريخ، والحرَم

« ١ » دفن الفقيد بالمقبره الواقعة بالقرب من الحرم الشريف بالقدس .

« ٢ » كان الفقيد الكبير يوقع جميع مقالاته السياسيه بتوقيع « الشيخ » .

نشرت في جريدة الجهاد المقدسيه ١٩٦٢/٣/٢٤ .

## سنزحف للفردوس . . .

... وتجيء ذكرى (١٥ ايار) !..  
ويذهب الشاعر في جولة الى حيث حط بنو وطنه!  
وبين قومه ... بين الخيام ... تفيض عينا الشاعر بالدموع .  
ومن فؤاده ، من الاعماق ، من سويداء قلبه ، ينشد فيقول :

« ايار » شهر الاسى والغدر والنوب  
لا كنت من عُمرِ الايام والحقب  
لا كان شهرک ، لا هلت طوالعه!  
وليت أمسک يا « ايار » لم يؤب  
جددت في خاطري ذکراک دامية  
ذكرى الجريمة ، في يوم الدم السرب



الله اكبر .. كم ذكرى تؤرقني ؟  
تمرُّ في خاطري المكلوم ، كالکذب !  
اسري بروحي الى الماضي فيذهلني  
ماض ، طوته الليالي ، طية الكتب !  
ماض ، اراه امامي ما ثلاً ابداً  
لانه عن عيون القلب ، لم يغبر  
يا موطن الخلد ، في قلبي لواعجه !  
ناء الفؤاد بما يلقي من الوصب !  
رحماك يا رب .. قد جئت مدامعنا  
مما بكينا على الاحياء ، والغيب



لم يبق في العين من دمعٍ نجود به  
فاليوم نبكي بدمعٍ، غير منسكبٍ!

★ ★ ★

أخا العروبة، هل هاجتك نكبتنا؟  
وهل رأيت الخيام السود عن كثب؟  
تلك الخيام التي قد بات يعمرها  
أهلي الأعزّون، حول السبب الرحب  
سل الخيام، خيام الذل، كم شهدت  
من المآسي؟! وكم ذاقت من الكرب؟  
وكم تحمّل أهلوها؟ وكم صبروا؟  
على الشدائد، رغم العُري، والسغب  
لِللهِ قومي.. فكم يلقون من محن؟  
وكم يقاسون من ويلٍ ومن نصب؟  
حتى... بكاهم ضمير الدهر من دمه  
وذاب، كلُّ فؤادٍ، بعد لم يذب!

★ ★ ★

الله اكبر.. هل نحيا بلا وطن؟!  
وهل نطلّ على التدجيل، والخطب؟!  
وكم نهيم كرهط «الزط» من بلدٍ  
إلى سواها... ومن قطب.. إلى قطب؟  
لا تعذر القلب إن ثارت حفيظته  
ففي الجوانح... بركان من اللهب!

★ ★ ★

صبراً بلادي، صبراً.. إننا عربٌ  
 وإننا من خيار الناس في العرب  
 وإن قومي فخر الكون قاطبةً  
 فلن نطاول في مجدٍ، وفي نسبٍ  
 أرضي «فلسطين» ربَّ العرش باركها  
 مهد البطولات، والأديان، والأدب  
 بها، بشعبي، أباهي الناس أجمعهم  
 وأرفع الرأس في سلم، ومحتربٍ  
 صبراً فلسطين، مهما طال موعدنا  
 فسوف نرضي المنى واللّه، بالقربِ  
 غدا... سنزحف للفردوس نمهرةً  
 بكلّ غالٍ، وبالأرواح والنشبِ  
 غدا.. سنثأرُ ممن دنسوا وطني  
 إمّا زحفنا غدا، بالجحفل اللجبِ  
 غدا... تدكُّ حصون الغدر قوتنا  
 غدا... سنتركها، رأساً على عقبِ  
 غدا... نرؤي سهول الربع من دمهم  
 غدا... سيجري دم الأعداء للركبِ  
 غدا... سنلقى الردى، والراس مرتفعٌ  
 غدا... سنغسل عار العرب، بالقضبِ  
 غدا... سيعلم أهل الارض قاطبةً  
 بأن قومي فخر العجم والعربِ

اذيعت من الاذاعة الاردنية الهاشمية بعمان ونشرت في جريدة  
 «الحياة» بيروت

١٩٦٢/٥/١٥

## تحية... يا مسيح الله

... وفي صبيحة يوم ٢٥ - ١٢ - ١٩٦٢  
في يوم ميلاد رسول السلام، السيد المسيح عليه السلام  
يرسل الشاعر بطرفه الى العالم العربي الواسع الكبير  
فيشاهد ما يبكيه ويثير اللواعج في قلبه، وتثور ذكريات  
الشاعر فيكفكف دمعته انحدرتا على خديه... ثم يقول مخاطبا نفسه:

ما بال دمعك لا ينفك منسكبا؟  
وما لروحك تشكو الهم والنصبا؟  
وما لقلبك، بالآلام توهنه؟  
وكم تكتُم جرحاً بالدم اختضبا؟  
كفكف دموعك، واحبسها على جلد  
فلست وحدك فرداً تحمل التعبا!

★ ★ ★

كفكف دموعك في ذكرى مباركة  
في يوم مولد عيسى، مَنْ سَمَا رتبا  
وقم تحدث إلى الدنيا وأهلها  
عن المسيح وعن آياته العجبا  
وأرو القلوب العطاشى عن مآثره  
فالدهر يصغي.. فغرد فيه ما عذبا

★ ★ ★

ماذا أحدث عن عيسى ودعوته؟  
وأصله قد علا، فوق العلى نسباً  
ماذا أقول بشعري فيه ممتدحاً؟  
والله قد خصّه بالفضل منذ حباً  
«عيسى» أجلُّ مقاماً عن مدائحنا  
مهما نحاول... لا، لن نبليغ السحبا

★ ★ ★

عيسى... أناجيك في ذكراك من كبد  
دام، يُكْتَمَّ جرحاً فيه مختضباً!  
تجيش في الصدر آلامٌ تمزقه  
فاكتم السهم، تلو السهم، واللهبا  
يا ابن البتول، إذا ما ذبت من كمدٍ  
فلا تلمني.. فدمع العين قد نضبا!

★ ★ ★

أيّه، رسول الهدى، قومي غدواً بدداً!  
وإربعي للعدى، «عيسى» غدت نهباً!  
وقومي العرب، في كيدٍ، وفي جدلٍ  
ولا أرى موجبا للخلف أو سبباً  
إلى متى يا مسيح الله فرقتهم؟!  
ماذا يقولون للتاريخ ان كتباً؟!

★ ★ ★

متى أرى العرب قلباً واحداً وأرى  
كل العروبة جسماً، إن شكا نصبا؟

متى أرى العرب في الآمال واحدة؟  
وأبصر الخصم، مذهولاً، ومضطرباً؟  
متى أراكِ «فلسطيني» محررة؟!  
وأشهد العَلَمَ الخفاق منتصباً؟  
متى أعود إلى الجنات في وطني؟  
متى تظهر مِمَّنْ عاث واغتصباً؟  
رحماك يا رب... وَجِدْ شمل أمتنا  
ولا تدع صرحنا يا رب منشعباً  
يا رب... وفق بلاد العرب قاطبة  
فالارض، والناس «والدنيا لمن غلبا»

★ ★ ★

تحية.. يا مسيح الله، عاطرةً  
يا ابن البتول شذاها جاوز الحقبا  
إن لم أبثك شكوى مهجةٍ دميت  
فمن أبث؟! وأنف الدهر قد حزبا  
عيسى.. أدع ربك، عل الله يرحمنا  
وَعَلَّه من سباتٍ، يوقظ العربا

اذيعت من اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية بعمان ونشرت في جريدة  
الحياة ببيروت ٢٥ - ١٢ - ١٩٦٢

## تاريخ البطولة

في (مهرجان الجزائر) في مهرجان البطولات في الحفلة الوطنية الكبرى التي اقامتها «الاردن» شعبا وحكومة، ألقى الشاعر قصيدته هذه وعنوانها «تاريخ البطولة».. وكان ذلك قبل أن تستقل الجزائر. وقد اذيعت يومها من اذاعتي المملكة الاردنية الهاشمية بالقدس وعمان.

سُطرت تاريخ البطولة بالدم  
فاهنا، ودم، شعب الجزائر واسلم  
وكتبت في سفر الخلود صحيفة  
غراء قد خُطت بأقوى معصم  
وضربت للأجيال أمثال الفدا  
ورفعت رأس العرب فوق الأنجم  
فسكنت في سمع الزمان وقلبه  
وغدوت في الدنيا، الحديث على الفم  
فافخر على أهل البطولة كلهم  
فلك البطولة، والرجولة تنتمي  
انت الذي لقنت جيش فرنسة  
درسا... على الأيام، لم يتقدم

★ ★ ★

ايه فرنسة، يا حقود، إلى متى؟  
تتحدثين بلهجة المتحكم؟!

فوق الحذاء، ركعتِ أمس «لهتلر»  
ولثمت صاغرة... نعال المنسم!!  
وأباح عرضك.. فارتضيت فعاله!  
حتى غدا شرفِ الفرنسِ بدرهم!  
انسيتِ يا أخت الفضائح ما مضى؟  
أنسيتِ أمساً، أقتماً... في أقتم؟

★ ★ ★

نسيت فرنسا! بل تناست عارها  
في أمسها، في جيشها المستسلم  
ليهب «سوستيل» يسوق حشوده  
للنصر!! للموت البزؤام، المبرم!  
قد ظن «سوستيل» الجزائر لقمة  
وتوهم المجنون، أي توهم؟  
حسبَ الجزائر أن سيأتي شعبها  
مستغفراً!! عن ذنبه المتقدم!!  
واليه يلقي بالأعنة صاغراً!  
وبه يلوذ، ويستجير، ويحتمي!  
قد غرّه بالله كثرة جنده  
والله أقوى... من جيوش الظلم

★ ★ ★

الله اكبر من حشودِ فرنسة  
وأعزُّ جنداً من جنود الأرقم  
سائل فرنسة.. كيف وليَّ جيشها؟  
وهي التي زعمت بأن لم يهزم!

واسأل «اوراس» أعاد منهم مخبرٌ؟  
أم أنهم ذبحوا بليلاً مظلماً؟!  
خَسِيءَ الذي خال الجزائرَ لقمةً!  
وفريسةً طابت! وأسهل مغنم!  
أرض الجزائر للفرنس مقابرٌ  
وربوعها الخضراء... بطن جهنم



عجباً فرنسا! كيف حالك بعدما  
جرعتِ صاغرةً كؤوس العلقم؟  
تستأسدين على المساجد كلَّما  
لعب المنون، برأسك المتورم!  
إيه فرنسا... ذبّحي، أو قَتِّلِي  
وعلى رؤوس الآمنين فهدمي  
لا ترحمي شيخاً، ولا إمراً، ولا  
طفلاً رضيعاً... مرةً، لا ترحمي.  
«نيرون» أشرف منك في آثامه  
فترسمي سُبُلَ الدمار... ترسمي



جيشَ الجزائر... البيان مقصّرٌ  
وأخو البيان اليوم... شبه الأُكْم!  
عبثاً يحاول شرح بعض عواطفٍ  
راحت تجيش بصدر صبٍ مغرمٍ



اشقيق «بدر» في الجهاد، وصنوه  
الصبر ضج... وأنت لم تتبرم!  
خمساً من السنوات؟! ليست قلةً  
جاهدت فيها صامداً، كالضعيف  
مرغت انف قوى فرنسة كلها  
ومنيتهما، في جيشها المتهدم  
رغم القوى.. والطائرات.. وكل ما  
حشدت فرنسا، رغم كلٍ عر مرم  
أثبتت للدنيا بطولة أمةٍ  
عربية... تبني الممالك بالدم

★ ★ ★

أبني العروبة، والعروبة امتي  
وبها أباهي، كل شعب اعجمي  
اني لأسأل والدموع سواجتم  
والماء.. كل الماء، يملأ لي فمي!  
أثرى فعلنا للجزائر مثلما  
حق علينا للشقيق الأكرم؟

★ ★ ★

شعب الجزائر... يا عظيم تحيةً  
لاسودك الأبطال، للشعب الكمي  
أذهلت أهل الارض قاطبة بما  
أبداه جيشك في الجهاد الأعظم

شعب الجزائر ... عشت حراً سيداً  
يا خير شعب، ثائر، متقدم  
وبذمة الرحمن، كل مجاهد  
قدّمته لله... للمجد الظمي  
أبشر بنصر الله، إنك غالب  
فالفجر لاح، بثغره المتبسم  
وغداً... تزول من الوجود فرنسة  
والنصر للجيش، الأبى، المسلم

## غدا ... موعدا

في كل « ١٥ أيار » من كل سنة بعد النكبة ، تعاود الشاعر الذكريات ! ويا لها من ذكريات .. تحيي وتميت !  
ففي « ١٥ أيار » يعود الشاعر بقلبه وكل حواسه الى وطنه الحبيب . تعود به الذكريات الى « يافا » مسقط راسه ، وقبله قلبه .  
وفي « ١٥ أيار » بالذات يحاول الشاعر أن يخفف على فؤاده من وقع الذكريات ! ولكن ... هيهات ... ثم هيهات يا قلب . فلنلتمس له كل العذر ، ولنتركه ينشد :

«أيار» ويلك ، قد جفت مآقينا !  
مِمَّا بكينا على أشلاء ماضينا !!  
تأتي ، وتذهب ، والآلام صامدة !  
تجيش في صدرنا ، والوجد يصلينا  
«أيار» ذكراك ما تنفك تطعننا  
طعناتها النجل ، في أغلى أمانينا

★ ★ ★

كم ذكرياتٍ أيا «أيار» دامية ؟  
ما زال رجع صداها في حواشينا ؟  
كم ذكرياتٍ نراها الآن ماثلة ؟  
تكاد تلمسها لمساً أيادينا !!  
كم ذكرياتٍ تذيب الصخر نكتمها  
بين الجوانح ... نطويها ، وتطوينا !

كم ذكرياتٍ تمر اليوم خاطفةٍ  
ووجدتها في صميم القلب يدمينا  
وكم نحاول، لو ننسى مآسيها  
وكيف ننسى؟ ونار الجرح تصلينا  
لا تعذلونا اذا سحت مدامعنا  
فالذكر يقتلنا حيناً... ويحيينا

★ ★ ★

يا موطننا في السويدا بات مسكنه  
وإن نأى أهله عن روضه حيناً  
إننا نناجيك من فلذات اكبدنا  
كما نناجيك شوقاً.. هل تُناجينا؟  
وهل تحن إلينا؟ هل تذوب جوى  
كما نذوب؟ وهل يشجيك شاجينا؟  
وكيف حالك بعد الصبح؟ كيف غدت  
ربوع أنيسك؟ هل ظلت رياحينا؟  
وهل ملاعبنا كالأمس ضاحكة؟  
وكيف من بعدنا أضحت روابيننا؟  
وبحرنا، مرتع الآرام، كيف غدا؟  
هل غاض من كمدٍ أو صار غسلينا؟

★ ★ ★

يا موطننا، غاب حيناً عن نواظرنا  
ولم تغب لحظةً عنه أمانينا  
كم، كم سرينا اليه دون أجنحةٍ  
نطوفُ في خلدته.. والشوق حاديننا

وكم حججنا إلى إعتاب قبلته؟  
بالروح والقلب.. كم طفنا ملبينا؟  
وكم سجدنا على محراب صخرته؟  
نقبل التراب، إذ قمنا مصلينا

★ ★ ★

يا موطناً.. بعد رب العرش نعبد  
يا موطن الغر.. يا مهد الأبيينا  
إننا إليك قريباً عائدون إلى  
سهولك الخضر.. نجتاح الميادين  
غداً، نعود إلى الفردوس نشعلها  
ناراً يكون لها وقداً... أعاديننا  
غداً، سنزحف عند الفجر زحفتنا  
غداً، تدكُ صروح الغدر، أيدينا  
غداً، سنرخص يوم النصر أنفسنا  
غداً، سنرضي المنى، والعرب، والدينا  
غداً، سنرفع فوق الخلد رايتنا  
غداً، سنملي على الأيام ماشينا  
غداً، سيكتب سفر المجد سيرتنا  
غداً، سنبعث يا تاريخ حطينا  
غداً مع الفجر يا «أيار» موعدنا  
إننا على الدهر، لا ننسى فلسطينا

★ ★ ★

اذيعت من اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية بعمان ونشرت  
في جريدة الحياة ببيروت ١٥ أيار سنة ١٩٦٣.

## رجال العرب ...

مضى الى غير رجعة ذلك اليوم!  
مضى ذلك اليوم الذي كانت فيه سهام العرب تصوب الى صدور العرب!  
وفي تلك الايام الحالكة في تلك الايام  
خاطب الشاعر بني امته .. خاطبهم من فؤاده المكلوم فقال:

دعوا الاحقاد، وانتبذوا الكلاما  
ولا تعموا، فنذلّ مَنْ تعامى!  
اسرّح ناظريّ بكل قطير  
فلا ألقى به إلا... إختصاما!  
واسمع زمجرات!! مِنْ جهاتٍ؟  
ومِنْ أخرى... هجوماً، واتّهاماً!  
فكم فئةٍ على فئةٍ تجنت؟  
فراحت تنبش اليوم الرجاما!  
وكم زيدٍ تناوش عرض عمرو؟  
وكم عمروٍ يساجله الملاما؟!  
ومنكم مَنْ تجاوز في سباب  
فاوسع جاره تُهماً، جساماً!  
ومنكم مَنْ تغالى في التجني  
فلم يترك الى غده سلاماً!  
فماذا بعد؟ ماذا بعد هذا؟  
وما بعد الخصام؟ وقد ترامى

احاول ان ارى قبساً ولكن  
ظلاماً ما ارى!! يتلو ظلاماً!

★ ★ ★

ويا وطن العروبة، في فؤادي  
جروحٌ من بنيك غدت ضراماً  
اقول: غداً توحّدنا الرزايا  
ويجمع شملنا هدفٌ تسامى  
انام الليل، احلم بالاماني  
وافتح اعيني... فأرى انقساماً!

★ ★ ★

رجال العرب... من غدكم، حذارِ  
فمن زرع الخصام، جنى الخصام  
لعمري، لست ادري ما دهاكم؟  
على ماذا تنازعكم؟! على ما؟  
إلى م تصوبون سهام كيـد؟  
إلى أحشاء أمتكم، الى ما؟!  
سهامكمو الى غدكم ذروها  
إلى صدر العدا خلّوا السهاما  
وكونوا كلكم، روحاً وقلباً  
وجسماً واحداً، يابى انقساماً  
فمن طلب العلى، ضحى كثيراً  
ومن رام الخلود... جفا المناما

★ ★ ★

ربابنة السفين ، ألا أفيقوا  
يكاد الخلف ، يوردنا الحماما !  
فيا ويل العروبة من بنيتها  
إذا ظلت مسالكها ركاما !  
اليس من الجريمة أن تظلوا  
على خلفي ؟ ! وهل يشفى مراما ؟  
فلا تدعوا الخلاف يهد صرحاً  
تطاول في سماء المجد هاما  
وشيدوا اليوم ، مجد الأمس شيدوا  
كما شاد الأبوة ... لا الكلاما !  
تناسوا ما مضى ، فالأمس ولي  
وجاء اليوم ... فاستبقوا السلاما  
اناشدكم عروبتكم ... جميعاً  
رعى الرحمن .. من يرعى الذماما

نشرت في جريدة الحياة ببيروت ٧ - ٧ -

١٩٦٣



## الى الأبطال في حطين

(في اليوم الثاني من شهر تموز سنة ١١٨٧ ميلادية حشد الصليبيون كل ما استطاعوا من قوة وسن رباط الخيل. يتقدمهم «غاي» ملك القدس الصليبي اذ ذاك .

وعسكرت الجيوش الصليبية في سهول مدينتي «صفورية» و «طبرية» بفلسطين وفوق سهول «حطين»، وفوق تلالها التقى جيش الملك العظيم «صلاح الدين الأيوبي» بجيوش الصليبيين... ودارت رحى الحرب .

... ثم كانت المعركة الفاصلة... فقد أيد الله الاسلام بنصره المبين . وولت فلول جيوش الصليبيين هاربة امام الحق . واستطاع صلاح الدين البطل أن يسحق هذه الجيوش الجرارة... ويقول التاريخ على لسان أحد مؤرخي الصليبيين ممن شهدوا هذه المعركة، يقول (لقد فقدنا في هذه المعركة اكثر من أربعين الفا من خيرة ابطالنا المغاوير) وحلت ذكرى «حطين» فقال الشاعر :

إلى ابطالنا الشهداء، من صانوا حمى الدار  
إلى آسادنا الأحرار، من ندب، ومغوار  
إلى من البسوا الإفرنج، أسماً... من العار  
إلى من توجوا الأسلام، إكليلين ومن غار  
إلى من دونوا التاريخ، من نور، ومن نار  
إلى الأبطال في «حطين»... إجلالي، وإكباري



رعائكِ اللهُ يا «حطين» ، يا مهد الأبيينا  
رعى الرحمنُ في «حطين» أبطالاً ، ميامينا  
مشوا بالأمس فوق الدهر ، واجتاحوا المياديننا  
فسل عنهم صروح الخلد ، كم بذلوا مضحيناً ؟  
وسل عنهم ربوع المجد ، سل عنهم «فلسطينا»  
وسل عنهم بني الأفرنج ؟ سائلهم ... و «حطينا»



أتى الإفرنج باسم الدين ... فرسانا ، وركباننا  
أتوا بالبر .. بالبحر .. زرافاتٍ .. ووحداناً !  
لقد زادتهم الأبعاد ، والأحقاد ... طغياننا  
مشوا للحرب .. كالخرفان ! أشياخاً ، وشباناً  
فالبسهم صلاحُ الدين ، ثوب النصر خذلاننا  
فسل حطين كم تاج ، من الأفرنج قد هانا ؟!



«صلاح الدين» إنَّ الله واعدنا ، وقد نصرا  
وشتَّتْ شملَ مَنْ حشدوا ، إلى فردوسنا الزمرا  
رفعت السيف يا سلطان ، منصوراً ، ومقتدراً  
رفعت السيف ، والطغيان أشلاءً ، قد انتثرا  
ورايته .. ممزقةً ، وبندُ لوائه ... انكسرا  
هتفت .. جنودنا كُفوا ... بهذا الدين قد أمرا



صلاح الدين .. سيفَ الله ، في سليم ، ومحترب  
بنو الأفرنج ، أهل الغدر ، مُذ كانوا على الحقبِ

لقد هموا بأن يمحوا... من الدنيا.. بني العرب  
فلم تجز العلوج بما يشاء الحق... بالقضب  
عفوت... وكننت منتصرا، عن الأرواح، والسلب  
صفحت عن البغاة الهوج... صفح المسلم العربي



صلاح الدين والدنيا، وفخر الناس والمدن  
متى ألقى «صلاح الدين» يوما... في ربي وطني؟!  
متى القاه بين الجند؟! مختالا على القنن  
يقود العرب من نصر.. الى نصر مع الزمن  
ويبعث قومه الأموات... من لحد، ومن كفن؟!  
متى ألقى «صلاح الدين» يا حطين في «عدني»؟

اذيعت من اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية بعمان ونشرت في مجلة  
«حماة الوطن» الكويتية  
عمان ١٩٦٣/٧/٨

## يا رسول السلم ..

### موشح اندلسي

يا رسول السلم، يا بشرى السما  
لبني الدنيا، بروح القدسِ  
يومَ ميلادك، يومَ قد سما  
فانار الكون.. بعد الغلسِ

★ ★ ★

يا مسيح الله، يا رمز السلام  
أيها الهادي الى خير الدروب  
جئت، والكون ظلامٌ في ظلام  
والورى.. يسبح في بحر الذنوب  
رحت تدعو لسلام، ووئام  
فبعثت النور في كل القلوب  
وملأت الأرض بالنور، فما  
كنت إلا... قبساً من قبسِ  
أنت داويت فكنت البلسما  
وشفت كفاك.. مرضى الأنفسِ

★ ★ ★

سيدي .. نور الهدى ، يا ابن البتول  
في فؤادي ، جبلٌ من لَهَبٍ !!  
إنني خجلان ، ماذا قد أقول ؟!  
عن بلادي .. عن جميع العرب ؟  
كيف ناموا رغم دقاتِ الطبول ؟  
والعدى ، تسعى لغزو الشهب !  
لم يبقون على الخلف كما  
هم عليه ، من خلافٍ يُنس  
ما الذي يجنون من خلفٍ نما ؟  
هل نسوا ما كان في الأندلس ؟!

★ ★ ★

... وفحول الغرب ، ماذا يمكرون ؟  
أي قطرٍ قد خلا من قلقٍ ؟!  
أين ذا السلم الذي هم ينشدون  
كل يومٍ من جميع الطرق ؟!  
أترى في سعيهم هم صادقون ؟  
ليت شعري .. ما وراء الأفق ؟  
ما وراء الغيب ؟ ماذا جثما ؟  
ما الذي يكمن طي الأرويس ؟  
أسلامٌ ؟ أم دمارٌ ؟ ربما  
يحرق الأخضر ، قبل اليبس !

★ ★ ★

يا رسول السلم، والحب الصحيح  
أين منك اليوم، غرب وثني؟  
أنكروا كل تعاليم المسيح  
أنكروا «عيسى» وكل السنن  
شردوا.. مليون نفس.. وأستبيح  
برضاء الغرب ظلماً وطني  
هم أباحوا «مهده» و «الحرما»  
واستباحوا «قبره» في القدس  
ان يكن نور، وحب في السما  
فبلادي.. في ظلام دمس

★ ★ ★

يا مسيح السلم من «مهد المسيح»  
من ربى «الأقصى» وطهر «الحرم»  
من بلاد دم أهليها أبيح  
دون قييد، لأحط الأمم  
من قلوب، كل ما فيها جريح  
تتلظى.. ضرماً، في ضرر  
ترفع اليوم تحيات الحمى  
بخشوع... للمقام الأقدس  
ملؤها إخلاص شعب رنما  
باسم «عيسى» في ربوع القدس

اذيعت من اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية بعمان ونشرت في جريدة  
الحياة البيروتية  
عمان في ١٩٦٣/١٢/٢٥

## الحرس الوطني

تنادت الأردن من اقصاها الى اقصاها حكومة، وشعبا الى التبرع بسخاء  
«للحرس الوطني» المرابط على الحدود أمام قوى الغدر والخيانة  
«اسرائيل» وأسهم الشاعر اللاجئ بدوره، متبرع بما جادت به نفسه، ثم  
بعد ذلك صاغ هذه القصيدة المتواضعة مطربا ببسالة «الحرس الوطني».

للهِ للمجدِ، للاوطانِ، للعربِ  
مجاهدٌ، صامدٌ، لم يشكْ من تعبِ  
كم يسهرُ الليل حول الحي؟ مرتقباً  
وقد توثب، مثل الليث، للنوبِ  
عيناه.. ما ذاقنا نوماً ولا عرفت  
جفناه طعم الكرى، في ليله الوصبِ  
للهِ، للوطن الغالي، لأمتِه  
ما قد تحمّل من جهدٍ، ومن نصبِ

حي البطولة، والاقدام في بطلِ  
للموت يزحف.. كي يلقاه عن كثبِ  
في كفه روحه، قد راح يحملها  
وبين جنبه، عزم الجحفل اللجبِ  
قد يكمنُ الغدر في تل يجاوره  
وقد يكون الردى، في السبب الرحبِ

به ، تحوط المنايا ، دائماً ، أبداً  
كما تحوط.. فراش الليل باللهبِ

★ ★ ★

دع عنك ذكرى بطولات لنا سلفت  
ولا تقل: سائلوا ما جاء في الكتبِ؟  
وحدث اليوم عن أبطال مملكةٍ  
صانوا حماك ، حديث المعجب الطربِ  
لو رحت تسأل عن أفعالهم لبدت  
لك الحقائق ، والأعمال.. كالكذبِ

★ ★ ★

حي البطولة في حراس موطننا  
حي الرجولة في ابطالنا النجبِ  
فهم سياج الحمى ، في كل معتبرٍ  
وهم أسود الشرى ، في كل محترِبِ  
وهم ، حمائك ، هم حصن البلاد ، وهم  
كل الرجاء ليوم الحادث الحزبِ  
رمز الحمى ، المرتجى في كل نائبة  
من يفتدي شعبه ، بالروح والنشبِ

★ ★ ★

هذا هو الحرس المقدام إن له  
من البطولات ما يغني عن الخطبِ .



فابذل لهم ما استطعت اليوم مغتبطاً  
وجد بما استطعت للابطال عن رغب  
وأثبت الآن أنا خير من بذلوا  
نجد عن كرم... بالروح والذهب

اذيعة من إذاعة المملكة الاردنية الهاشمية بعمان ونشرت في جريدة  
الدفاع.

١٢ - ٣ - ١٩٥٦

## الثائر...

قد يلاحظ القاريء الكريم، المتتبع لقصائد هذا الديوان بأن جميع ما جاء في هذا الديوان هو من شعر «ما بعد النكبة» فحسب. أما شعر الشاعر «قبل النكبة» فلقد بقي في «يافا» مدينة الشاعر، حيث بقي هناك كل شيء!

وقصيدة «الثائر» هذه هي القصيدة الوحيدة في هذا الديوان من قصائد ما «قبل النكبة» كان الشاعر قد نظمها إبان «الثورة الفلسطينية العربية» ضد الاستعمار البريطاني إذ ذاك عندما كان الشاعر فتى غص الأهاب، وعندما كان شعب فلسطين العربي كله يحارب دولة الانتداب البريطانية.

وهذه القصيدة «اليتيمة» بعث بها إليه متفضلاً أخ كريم من القاهرة، كانت ضمن أوراقه... والقصيدة على النهج الأندلسي «موشح». ولأنها القصيدة الوحيدة من ذكريات «فلسطين» رأى الشاعر أن يضيفها إلى ديوانه هذا).

جـرد السيفَ، وهزّ العلمَا  
مذ رأى الخطب بارضِ القدسِ  
وتصدّى الليثُ يحمي «الحرما»  
من دخيلٍ، ظالمٍ، مختلسِ

★ ★ ★

ثار.. كالليث إذا ما غضبا  
يستثير الليث حبّ الوطنِ

نحن إن ثرنا، أتينا العجبا  
لا نبالي.. بصنوف المحن  
ويك لا تعجب.. ألسنا عربا؟  
سادة الخلق.. طوال الزمن

★ ★ ★

دعت الأوطان للذود فذاد  
عن حماها، بدماء، وبمال  
ثائر ما عاش إلا للجهاد  
وقف الروح لحرب وقتال  
آه لو أبصرتة في بطن وآد  
يرسل الموت، يميناً، وشمال  
ثار كالبركان يغلي حمما  
يبتغي إنقاذ بيت المقدس  
ثار لا ينفك عما اعتزما  
يستمد الوحي من أندلس

★ ★ ★

رسل التامين ما هذي الحراب؟  
أو لستم بسواها تحكمون؟  
أحسبتم أننا منها نهاب؟  
نحن قوم قد خلقنا للمنون

سدّوها ، للشيخ ، للشباب  
في سبيل المجد ما عزَّ يهون  
في سبيل المجد ، في حب الحمى  
نرخص اليوم الوف الأنفسِ  
(ليس مَن يَجِبْنَ مِنَّا مسلما  
لا .. ولا يعرف روح القدسِ)

★ ★ ★

كل مَن يطلب حقًا ، عندهم  
ثائرٌ... قد ركب اليوم الضلالُ !  
أبقتل الحر يقضي شرعهم ؟  
أيُّ شرع يجعل القتل حلال ؟  
أبهذا جاء عيسى ؟! ويلهم  
جل عيسى .. شرعه شرع الكمال  
شرع عيسى لم يكن شرع دِما  
شرعه الهدى لخير الأُسُسِ  
كم ظلمتم باسم عيسى أمّا ؟  
كم ركبتُم باسمه مِن دنس ؟

★ ★ ★

أيها الطاغون .. يا شر العبادُ  
عهدكم في الحكم ، عارٌ للعهودُ

استبيحوا.. جندَ «فرعون» و «عَادُ»  
إِستبيحوا.. كل شيءٍ في الوجودِ  
إِستبيحوا دمَ قومي، والبلاذُ!  
وأببحوا «كل شيءٍ!!» لليهود!  
ضجت الأرضون منكم، والسما  
ضج «عيسى» في السماءِ الأقدسِ  
إن للظالم يوماً... قاتماً  
سوف يأتي... أمتي، لا تيأسي

تاريخ هذه القصيدة غير معروف وقد يكون في سنة ١٩٤٦ .

## من شريد... من فلسطين الآية

في ١٩٦٤/٤/١ قدم قداسة البابا بولس السادس الى بلادنا المقدسة حاجا ، وقد قام الشاعر باهدائه القصيدة التالية التي ترجمت فيما بعد الى الايطالية . وقد قام البابا باهداء الشاعر وساما خاصا بعد ان نالت هذه القصيدة اعجابه :  
وفيما يلي القصيدة :

سيدي .. وآرث عرش البابويه  
سيدي البابا... سلاماً ، وتحية  
مِنَ شَرِيدٍ مِّنَ فِلَسْطِينَ الْآبِيَه  
مِنَ طَرِيدٍ مِّنَ ضَحَايَا الْبَرَبْرِيَه !  
صاغها من دفقة القلب زكيه  
تُرفَعُ اليوم اليكم ... سيدي  
سيدي البابا ، مِّنَ الْقَلْبِ الْكَلِيمِ  
مِنَ رَبِّ « الْأَقْصَى » مِّنَ « الْقُدْس » الشَّمِيمِ  
مِنَ ظِلَالِ « الْمَهْد » مِّنَ أَرْضِ النِّعِيمِ  
أَرْفَعُ اليوم الى الحَبْرِ ، الْعَظِيمِ  
فرحة الأردنّ بالضيف الكريم  
يا هلا ... أهلا بكم يا سيدي

سيدي .. أهلاً بكم في ذي الربوع  
في حنايا القلب، ما بين الضلوع  
مرحباً بالمسك في «القدس» يَضُوعُ  
في بلاد الوحي، في «مهد اليسوع»  
مرحباً بالحبر في أرض الدموع  
بين شعبٍ ... شردوه سيدي

سيدي .. أهلاً بذي الوجه الصبيح  
مرحباً بالعلم، بالعقل الرجيح  
مرحباً بالحبر في «المهد الجريح»  
في بلادٍ، كلُّ ما فيها أُبِيحُ  
ليهود الغدر، أعداء «المسيح»  
فاستباحوا .. كل شيءٍ، سيدي

سيدي .. عفوك أرجو أولاً  
إِنَّ شعبي بالرزايا أثْقَلَا!  
وهو، لم يصلب «يسوعاً» لا .. ولا  
وهو، ما قال على رأس الملا  
أُصلبوا «عيسى» النبي المرسلا  
واتركوا «برباس» يمضي .. سيدي!

سيدي .. في الغرب قوم آثمون  
شردوا شعبي .. وها هم يسخرون!

كم أعانوا الظلم؟ كم كم يجرمون؟  
كم على أعداء «عيسى» يحدبون؟  
كم «مسيح» كلَّ يوم يصلبون؟  
هم «يهودا» عصرنا... يا سيدي  
سيدي.. ما دمت في أرض السلام  
عَرَّجَ اليومَ على بعض الخيام!  
قد ترى فيها.. بقايا من كرام  
أو ترى فيها.. نجيعاً في الرغام  
أو ترى فيها الضحايا والحطام!  
أو ترى شيئاً عجاباً.. سيدي!  
زر تجول، زر خيام اللاجئين  
زر كهوفاً، شيدوها مكرهين  
زر ضحايا الظلم، والغدر المبين  
وتعجب... كيف ظلوا صامدين؟  
كيف.. لم يفنوا على مَرِّ السنين؟  
صل.. من أجل الضحايا، سيدي  
سيدي.. ما كنت أرجو أن أثيرُ  
أو على أعداء عيسى، أستثيرُ  
«لا وربى»... صاحب القلب الكبير  
عندما خاطبت في البابا الضميرُ  
غير أن الحقَّ، يحتاج النصيرُ  
فلتكن... نعم نصير... سيدي



## شباب .. !!

شاهد الشاعر منظرا صعقه !  
شاهد بعض المخنثين يتخطرون في اهم شارع من شوارع البلد !! وكانت  
نكبة بلاده حديثة ... فقال :

أمبودر الوجه الصفيق تخنثاً !!  
ومقلد الطبييات بالخطوات !  
غضَّ الجفون .. فقد طعنت فؤادنا  
لما بدوت .. مورد الوجنات !  
ماذا تركت من التبرج للظبي ؟  
أُخْجَلْتُ ويليكَ معشر الطبييات !  
إن الحسان هجرن بعض تبرج  
أفلس أولى ؟ يا أخا الشهبات !

★ ★ ★

ماذا ستفعل للخطوب إذا عدت ؟  
أو جدَّ صرف الدهر بالعثرات ؟  
أبغصنك المياس تنصر موطناً ؟  
وتصد عنه بوادر الغدرات ؟  
أم بالعيون تصول صولةً فارس ؟  
أم هل تصون حماك بالقبلات ؟

★ ★ ★

أَبْكَ الْبِلَادَ تَنَالُ يَوْمًا مَجْدَهَا ؟  
وتشيد صرحاً شامخاً الدرجاتِ ؟  
وبَكَ الْأَوَانِسَ تستجير وتَحْتَمِي ؟  
ولأَنْتِ أَجْبَنُ فِي الْوَعْيِ مِنْ شَاةٍ !  
مَا أَنْتِ بِالرَّجُلِ الْأَبْيِ يَهْزُهُ  
شَرَفُ الرِّجَالِ ، وَغَيْرَةُ الْخَفَرَاتِ  
مَا أَنْتِ إِلَّا .. نَاهِدٌ مُتَخَنِّئٌ !  
بَلْ أَنْتِ فِينَا .. نَكْبَةُ النُّكْبَاتِ !  
السِّلُّ أَهْوَنُ مِنْكَ فِي وَيْلَاتِهِ  
وتَهْوَنُ عَنْكَ .. قُنَابِلُ الذَّرَاتِ !  
يَا وَيْلَ شَعْبٍ أَنْتِ مِنْ فَتْيَانِهِ  
يَا عَابِدِ اللَّذَاتِ ، وَالشَّهَوَاتِ !

نشرت في جريدتي الاردن ووفاء العرب

١٧ - ٦ - ١٩٤٩

## في ذكرى عرار

عرار «مصطفى وهبه التل» شاعر الأردن بلا مدافع التحق بالرفيق الأعلى في ٤ - ٧ - ١٩٤٩ .

واقامت له الأردن حفلة تأبين كبرى في بلده اربد بمناسبة مرور اربعين يوماً على وفاته وهناك... القى الشاعر قصيدته التأبينية وهاك بعض ما جاء فيها .

خليليّ.. إن الحياة، الوصب ودار الشقاء، ودار التعب  
ودار الغرور، وفخر الجهسو ل، بمالٍ وجاهٍ، وأم وأب  
وإن الحصف، بها زاهد وإن الغبي بها، من رغب  
وإن الخلود لمن جاهدوا وإن البقاء، لمن قد غلب  
★ ★ ★

خليليّ إن الحياة رؤى وحلم يزول زوال الحَبَب  
«عرار» سئمتُ حياة الضنى سئمت عرار حياة الريب  
سئمتُ زماناً به يُشترى ضمير الرجال ببعض الذهب!  
سئمتُ زماناً به قد طغى نفاق البرايا لأهل الرتب!  
بلادى.. غدوت بها كالغريب واضحى الغريب قوي العصب!  
عرار.. سئمتُ حياة غدت تذلل العزيز، وتعلو الذنب!  
سئمت الخلائق يا مصطفى سئمت القريض! سئمت الخطب  
فما في الوجود على رحبه لعمر الحقيقة... شيءٌ يحب!  
★ ★ ★

جَمِيَ الْأُسْدُ مِنْ أُسْدِهِ قَدْ خَلَا      فَلَا تَسْأَلْنِي عِرَارَ السَّبَبِ ؟ !  
 عِرَارَ وَرُودِ الرِّيَاضِ ذُوتِ !      وَلَمْ يَبْقَ فِي الرُّوضِ غَيْرَ الْحَطَبِ !  
 عِرَارَ وَحَقِّكَ لِمَا يَعْدُ      بَرُوضُكَ إِلَّا ... بِقَايَا الْخَشَبِ !  
 فَأَيْنَ الْأَبِي الْأَشْمُ الَّذِي      إِذَا أَغْضَبُوهُ .. بِحَقِّ غَضَبِ ؟ !  
 وَأَيْنَ الْمَرْجَى غَدًا يَا تَرَى ؟      وَأَيْنَ الَّذِي لِلْحَمَى يُرْتَقَبِ ؟

★ ★ ★

عِرَارَ .. وَأَنْتَ امْرُؤُ شَاعِرٍ      أَدِيبٌ، فَطِيئٌ، ذَكِيٌّ، ذَرْبٌ  
 عِرَارَ، وَحَقِّكَ مَا فِي الْحَيَاةِ      وَمَا فِي الْبَسِيطَةِ غَيْرِ النَّصَبِ  
 فَأَيْنَ الْخَلَائِقِ مِنْ آدَمِ ؟      خِيَالٌ كَلَمَعَ سَرَابٌ غَرَبِ !  
 وَأَيْنَ الطُّغَاةُ ؟ وَأَيْنَ الْبَغَاةُ      وَأَيْنَ الْقُصُورِ ؟ وَأَيْنَ الْقُبَبِ ؟  
 فَهَلْ فِي الْقُبُورِ تَرَى رَاحَةً ؟      عِرَارَ، .. سَمْتُ حَيَاةِ الْوَصَبِ !

★ ★ ★

أَيَا مُصْطَفَى التَّلِّ، مَاذَا أَقُو      لِي ؟ ! وَدَمْعَ فُؤَادِي لِعَمْرِي نَضَبِ ؟ !  
 عِرَارَ الْبَرِيَّةِ، مِنْ مَهْجَتِي      دَمُوعِي تَعَبَّرَ .. عَمَّا وَجَبَ  
 أَيَا مُصْطَفَى التَّلِّ، هَاكَ الرَّثَا      مِنْ الْقَلْبِ خَذَهُ .. إِمَامَ الْأَدَبِ  
 رِثَاؤُكَ فَرَضٌ عَلَى شَاعِرٍ      يَهْزُ الْقُلُوبَ، إِذَا مَا خَطَبَ

★ ★ ★

وَيَا مُصْطَفَى التَّلِّ، لَا لِمُتِمْتَ      وَلَمْ تَطْوِ ذِكْرَكَ طَيِّ الْكُتُبِ  
 قَضَيْتَ، وَكُنْتَ الْمَجْلِي الَّذِي      يَدْفَعُ لِلْحَقِّ، لَا عَنْ رَهْبِ  
 فَأَنْتَ بِقَلْبِ الْحَمَى خَالِدٌ      خُلُودَ السَّمَاءِ .. خُلُودَ الشَّهْبِ  
 وَيَفْنَى الزَّمَانَ، وَأَهْلَ الزَّمَانِ      وَذَكَرَكَ حَيٌّ بِقَلْبِ الْعَرَبِ

نشرت في جريدة الاردن والوفاء

١٤ - ٨ - ١٩٤٩

## وبارك شعبنا رب السماء

مهداة الى منظمة التحرير الفلسطينية بمناسبة انعقاد جلستها الأولى في  
القدس الشريف

آلهي.. ألف حمدٍ يا آلهي  
بعثتَ كياننا . حُلمَ الرجاءِ  
وحققتَ الأمانِي بعد يأسٍ  
لشعبٍ قد تسامى بالأباءِ  
فوفقنا الى درب المعالي  
وبارك شعبنا، ربَّ السماء

★ ★ ★

وقل للغرِّ من أحرار قومي  
جزاكم ربكم خيرَ الجزاءِ  
على يدكم نؤملُ كلَّ خيرٍ  
فكونوا في العزيمة كالقضاءِ  
فإن الشعبَ يرجوا أن تكونوا  
طليعتهُ إلى ساح الفداءِ  
بلادي.. لن تحرر دون بذلٍ  
وتضحيةٍ.. وجودٍ بالدماءِ

فإنَّ المجد يمهر بالضحايا  
ولا تُبنى الممالك بالدعاء

★ ★ ★

ويا وطني.. خلاصك عن قريب  
فقد لاحت تباشير الضياء  
سنبنى المجد بالأرواح حتى  
نطاول كل مجد بالبناء  
إذا ما شاء شعب، شاء رب  
وشعبي اليوم.. صاروخ الفضاء

نشرت في جريدة الجهاد الاردنية

١٩٦٤/٥/٣١

## ضحوا ...

الى اعضاء مؤتمر الكيان الفلسطيني بالقدس :

بني قومي .. إذا رمتم كياناً  
قويا ، لا يزول مع الصباح  
دعوا الأقوال ، واطرحوا الأمنى  
وضحوا بالكثير .. بلا صياح !  
وخلوا عنكم الأهواء حتى  
يسير الركب في درب النجاح  
من الماضي خذوا درساً صحيحاً  
فكم رسموا ؟! فطار مع الرياح

## الأم نكتبنا .. !

(زار الشاعر معرض رسوم الفنان الفلسطيني اللاجئ السيد اسماعيل شموط وقرينته الفاضلة السيدة تمام .. وسجل الشاعر في سفر الزيارات الأبيات الارتجالية التالية :)

يا ساحرا، صوّر الأحداث في صور  
قامت تحدّثُ عن الأم نكتبنا  
في كلِّ رسمٍ له عن موطني عبرَّ  
تحكي، وتروي كثيراً عن قضيتنا  
لوحاته، في سجلّ القلب نحملها  
بين الضلوع، نناجيهما بشكوتنا  
تأوي اليها رسومٌ أتقنت بيدٍ  
من «التمام»<sup>(١)</sup> شذاها، عبق روضتنا

★ ★ ★

راحت تحدّثني، والدمع يخنقها  
عن الليالي ..! وعن أحلام يقظتنا  
وعن رُبي جنة الرحمن عن بلدي  
«يافا» .. وما في الوري شبهً لجنتنا



أَمْعِزْ مَا أَرَى ؟! أم هل أَرَى وطني  
في ذي الرسوم التي تبكي لحننا!

★ ★ ★

شموط.. حسبك فخراً انها صورٌ  
انطقها، فروت.. أخبار أمتنا

---

(١) تمام قرينة الفنان من بلد الشاعر يافا .

نشرت بجريدة «المنار» الاردنية بتاريخ ١٩٦٤/٦/٢ عمان .

## فلسطين . . قلب العرب

نشرت في جريدة الجهاد في ١٩٦٥/٣/٢٣ بمناسبة ذكرى اللقاء العربي  
في يوم عيد الجامعة العربية :

حيّ العروبة، يا أقدار، والعربا  
وأنت يا دهر، حي القادة النجبا  
حيّ العروبة، حيّ اليوم جامعةً  
أكبرت في جُهدِها، الاخلاص والدأبا  
حيّ العروبة في عيد العروبة يا  
قلب الزمان، فخوراً، تائهاً، طربا  
واشمخ بأنفك يا تاريخ في شمم  
وأنت تكتب عنا في العلى الكتب  
فاكتب بأحرف نورٍ سفر أمتنا  
في صفحة المجد، ترضِ المجد والأدبا  
فنحن من دونوا في الخلد سيرتهم  
ونحن فخر الورى، ان فاخرت نسبنا  
إنَّ الزمان تغنى، باسم وحدتنا  
فاسمع رنين الأغاني، تسمع العجبا

★ ★ ★

وأنت يا شاعري، هاتِ المنى عُمرًا  
في يوم عيد اللقاء واصدح به عذبا  
واسكب بيانك من سحر البيان منى  
تجاوز الفلك الدوّار والشُّهبا  
وابعث به من اذاعات الحمى صوراً  
على الأثير، صداها يطرب الحقبا  
وغرّد الشعر، اكباراً بأمّتنا  
مَنْ تضرب اليوم في ساح العلى الطنبا

★ ★ ★

يا قادة العرب.. سيروا كلکم قُدماً  
وناطحوا في سماوات الفدا القطبا  
إنّ القلوب التقت، والله باركها  
على الأخاء، فأضحى رأيها ضربا  
كونوا يداً، فزمام النصر في يدكم  
فشمروا واركبوا للمجد ما صعبا  
إنّ الرجال إذا صَحَّتْ عزائمها  
تُحولُ التَّربُّ في بيدائها ذهباً  
مَنْ يطلب المجد يلقَ المجد مستبقاً  
يسعى اليه، ويلقى صدره رحبا  
على الجماجم تُبنى كُلُّ مملكةٍ  
بكل كفٍ أبي ، بالدم اختضبنا

فابنوا بناءً، يهز الكون قاطبةً  
وسابقوا، إِنَّ يَوْمَ النِّصْرِ قَدْ قَرَّبَا  
وزلزلوا الأرض والدنيا بوحدةكم  
فالأرض، والدهر، (والدنيا، لمن غلبا)

★ ★ ★

يا قادة العرب، أنتم رمز أمتنا  
وقلبُ شعبِ أبي، للعلی وثبا  
هذي فلسطين قلب العرب، ضارعة  
تستصرخ العرب، يالللثار... وأعربا  
فانقذوا روضكم، ممن يدنسه  
وطهروا الأرضِ ممَّن عاث واغتصبا  
لن تكمل الوحدة الكبرى لأمتنا  
الا... اذا استرجع الأحرار ما سلبا

## على اوطاني...

كان سيادة الأخ الشاعر الملهم خالد العدساني سفير دولة الكويت الشقيق في الأردن، وسفيرها الحالي في الجمهورية العربية المتحدة، قد نشر قصيدة في «اخبار الاسبوع» الأردنية في شهر رمضان المبارك عنوانها «يا آل لبنان الحبيب».. وعلى النهج العربي الأصيل فقد بدأ الشاعر قصيدته بالنسيب والغزل.. وشاء صحفي أن يتجاهل المنطق، فكتب في صحيفته مقالا يعجب فيه من أمر السفير الشاعر، وكيف أنه يقول شعر الغزل في شهر رمضان؟!

وكنا في مساء اليوم الذي ظهر فيه مقال الصحفي في بيت السيد السفير مع رهط من ادباء البلد وشعرائه، فسألني شاعر أديب عن رأيي في المقال العجيب، فقلت:

قالوا: عجيبٌ أن يغرّد شاعرٌ  
شعر الهوى والوجد في رمضان!  
ويبوح عن خطرات قلب خافقٍ  
متأجج من لوعة الحرمان!  
ويرتل الآهات من أعماقه  
متلهفًا لمجالس الخلان!  
ويروح يروي للسفير محمد<sup>(١)</sup>  
ماذا يلاقي قلبه ويُعاني  
ويقول يا «صبرا» الى م تصبري؟  
عيل إصطباري.. كيف بالسوان؟!

أخا الهوى، رفقا بقلب شاقه  
عهد الهوى، ومراتع الغزلان  
يا شاعراً، عرف الصباية والجوى  
ونهلّت من ينبوعها الريسان  
أنا قد كتمتُ لواعجاً مشبوبةً  
باتت تؤرقني على أوطاني  
أنا قد كتمتُ الجرح في قلبي، وفي  
سمعي، وفي روعي، وفي وجداني  
أنا قد كتمت مع الوجيب لواعجي  
هلاً كتمت لواعج الاشجان؟  
أم أن قلبك يا سفير مؤرق  
ومعذب، بالصد والهجران؟



لبنان.. كم تهفو اليه مشاعري  
وكما تهيم، أهيم في لبنان  
وكما نظمت.. نظمت فيه قصائدي  
عربيةً الإعجاز، والتبيان  
كم ظبية في روضه، روضتها؟  
وسحرتها عفواً، بسحر بياني  
ولكم شدوت مع الطيور قصائداً  
فيها أريج العطر، من عمان  
كم جوذر مغناجيه سامرتها؟  
في ظل ساقية.. وفي بستان!

لبنان .. آهِ مِنْهُ ، مِنْ أَيَّامِهِ !  
أَنْي لِأَخْشَى ، أَنْ يَزُلَّ لِسَانِي !

★ ★ ★

يَا شَاعِرِي .. هِيَ ذَكْرِيَّاتٌ حُلْوَةٌ  
قَدْ عَاوَدَتْكَ لَجْنَةُ الرَّحْمَنِ  
بِي مِثْلَ مَا بَكَ ، حَرْقَةً ، وَصَبَابَةً  
لِمَرَاتِعِ الْآرَامِ .. لِلْوُدَيَّانِ !  
مَاذَا عَلَيْكَ إِذَا شَدَوْتَ بِذِكْرِهِ ؟  
وَبِهِ نَظَّمْتَ قَلَائِدَ الْعَقِيَّانِ ؟  
وَذَكَرْتَ فِيهِ لِيَالِيَاءَ ، قَضَيْتَهَا  
بَيْنَ الرِّيَاضِ وَعَصْبَةِ النَّدْمَانِ  
مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ يَا تَرَى  
أَنْ لَا يَغْرُدَ .. خَالِدُ الْعَدْسَانِي ؟ !  
غَرْدَ بِشَعْرِكَ ، فَالزَّمَانُ مَغْرُودٌ  
لَا تَلْتَفَتَ ، لِسَفَاسَفِ الصَّبِيَّانِ  
لِبْنَانِ ، أَعْشَقُهُ ، لِأَنْ هُوَ  
كَهَوَاءٍ رَوْضِي .. فِي الْعُلَى سَيَّانِ

نشرت في جريدة عمان المساء

٦ - ٣ - ١٩٦٣

(١) السفير محمد هو الاستاذ محمد صبرا

سفير لبنان في الاردن

## في عيد الأم

القيت في دار الاتحاد النسائي العربي في مدينة بيت لحم بدعوة خاصة في يوم «عيد الأم».

قفا.. نحیی باجلالٍ، وشكرانٍ  
مَنْ تاجها الغار، فوق الرأس، تاجانٍ  
قفا، نحیی بعیذِ الأم من ذُكرت  
مع الفخار.. بانجیلٍ، وقرءانٍ  
قفا، افرشا الأرض للأم التي فرشت  
لنا ورود المنی، في مهدها الحاني  
وحیياً من لها في كل خافقَةٍ  
بين الجوانح، طيَّ القلب.. عرشان

★ ★ ★

یا أم، فيك رأيت النور مؤثلقا  
فمن وميض سناه، نور ایماني  
ومن شذا عطره، روعي انتشت، وسمت  
ومن هُدى فيضه، أبصرت ديّاني  
فالأم نور الهدى برّاً ومرحمةً  
ونفحةً الله حلّت، جسم إنسان.  
الأم، بسمه حبّ حين كوّنّها  
وصاغها الحق، من عطفٍ وتحنانٍ



الام، ما ارضعت طفلاً فمن دمها  
ما يرضع الطفل، من رشقات شريان  
تروي الرضيع، عصير القلب من لبن  
حنان قلب، جرى منها بالبان  
وللأبوة قلب لا شبيه له  
وللأمومة في التحنان.. قلبان

★ ★ ★

يا أم.. أنت لعمرُ الله جوهرة  
وما الجواهر؟! إن قيست بميزان؟  
يا أم، انتِ فخار الخلق قاطبة  
أنتِ الملاك الذي يسمو بأحسان  
لولا حنانك، ارضُ الله ما عمُرت  
كلا.. ولا ارتفعت أركان بنيان  
فالأم في عزمها كم تبتني أمما؟  
وكم تشيد بعزمٍ مجد أوطان؟  
فقد تهز سرير الطفل في يدها  
كما تهز باخرى صرح طغيان

★ ★ ★

يا أم تيهي على الدنيا وأهلها  
تيهي على الكون، من قاصي ومن داني  
للناس عيدٌ وحيدٌ يوم مولدهم  
إلاك أنتِ، فعيد الأم.. عيدان

١٩٦٥/٣/٢١

## بين شاعرين

قالت مجلة اخبار الاسبوع في العدد ١١٤ تاريخ ٢٠-٤-١٩٦٢ ما يلي:  
الاستاذ خالد العدساني سفير الكويت الشقيق شاعر رقيق موهوب.

المت بالسفير وعكة بسيطة في هذا الاسبوع فألزمته الفراش حوالي خمسة أيام انقطع خلالها عن مقابلة أي انسان... وعلم بذلك صديقه شاعر شباب فلسطين الاستاذ الافغاني فاتصل به تليفونيا، وأملى على القائم بالاعمال الكويتي ثلاثة أبيات ارتجاليه طلب منه أن ينقلها فوراً الى صديقه السفير... وتسلم السفير الابيات، فاتصل من ساعته بالاستاذ شاعر الشباب واجابه عليها بابيات ثلاثة مرتجلة ايضاً من نفس البحر والقافية... قال الافغاني:

أهل هنالك ما يدعوا الى الريب  
وعلى لبنان عن عينيه لم يغيب  
وأنت تعهد لها لله والادب

ما للسفير رعاه الله يهجرنا؟  
قالوا، مريض، فقلنا عليه دنف  
رعاك ربك لا تهجر، فهجرتنا

فقال السفير

ماذا يريد بذى هم، وذى نصب؟  
والثائرين من الاحرار والنجب  
ولست عنهم بمفتون ومنقلب

يا شاعر العرب ملّ الحب رفقتنا  
ان يبق حب فللاوطان نمحضه  
اولاء قومي، وهم حبي فتننت بهم

## من وحي الاسراء

سبحانَ ربِّي، رب البيتِ والحرم  
مَنْ سَبَّحْتَ باسمه الدنيا بكلِّ فَمِ  
سبحانه من آلِه لا شريك له  
سبحانه من عظيم، جلُّ في العظمِ  
سبحانه ضمداً أسرى بقدرته  
للقدس من مكة، بالسيد العلم  
أسرى بطه، رسول الله، سيدنا  
(١) للمسجد الطاهر الأقصى مع الغسم



محمد... سيد الدنيا وآهلها  
يا أشرف الناس من عربٍ ومن عجم  
يا اكرم الخلق، يا مَنْ قد سریت الى  
قدس المهيمن، من بيتٍ بذی سلم  
نزلتْ أشرف أرضٍ، زادها شرفاً  
بيتٌ تشرف بالاسراءِ في القيم



ماذا أقول عن المسرى به غسقاً<sup>(٢)</sup>

ماذا أقول وأُحصى عنه من شيم؟

ماذا أقول عن المختار ممتدحا؟

وفضله، خُط قبل اللوح والقلم

فضائل المصطفى لا الوصف يحصرها .

مهما أفضتُ فما وصفي سوى أمم<sup>(٣)</sup>

إنَّ النبين فخر الناس قاطبةً

وكل فخر إلى فخر الوجود نمي<sup>(٤)</sup>

★ ★ ★

يا سيدي.. يا رسولَ الله، معذرةٌ

إذا سألتُ سؤالاَ سيدَ الأمم

ما سرَّ مسراك للقدس الشريف، ولم

أسرى بكَ الله للأقصى، إلى الحرم؟

وكان أسهل لوأسرى بأحمد

من بيته لسماء، ثمَّ من أمم<sup>(٥)</sup>

فلا بـراقَ ليسري في الظلام ولا

يُجشم<sup>(٦)</sup> الله ما جشمت من قُحم<sup>(٧)</sup>

ماحكمةُ الله في الأسرا لمقدسه؟

ما حكمةُ الله؟ جلَّ الله من حَكَم

★ ★ ★

أسألك النفس محتاراً ، وأسألكها  
 نفس السؤال ، فلا ألقى سوى صمم !  
 فيرجع القلب للمولى يسأله  
 ماذا هنالك يارحمن من حكم  
 ومن وراء حجاب الغيب أسمع في  
 قلبي وروحي نداءً واضح الكلم  
 إسراء طه إلى القدس الشريف به  
 كل البيان ، لأهل السمع ، لا البكم  
 أسري بطه اليها إنها حرم  
 شاء الأله بأن تسمو من القدم  
 القدس .. جنة خلد الله ، بقعتها  
 مبارك حولها عن سائر الأدم<sup>(٨)</sup>  
 فليعلم الناس ما للقدس من شرف  
 عند الاله ، وما للقدس من ذمم  
 ★ ★ ★  
 تحية يا أبا الزهراء أرفعها  
 إلى مقامك ، خير الخلق كلهم

أحييتنا بكتاب الله فانبعثت

أنوار هديك في سهل وفي علم<sup>(٩)</sup>

وقدتنا، فغدونا في العلى مثلاً

يا باعث الكون من لحدٍ ومن عدمٍ

فوق السماء بنينا صرح أمتنا

ودان للعرب كل الروم والعجم

ورقرفت فوق هام الدهر رايتنا

لما رفعت لواء العرب للقمم

واليوم يا سيدي، قلبي يمزقه

ما فيه من ألم، ما فيه من ضرٍ

★ ★ ★

يا رب.. بالمصطفى وفق قلوب بني

قوم النبي، ووحدهم على قدم

وابعث بهم روح عزمٍ منك تحفزهم

فليس غيرك من ركنٍ ومعتصم

فعلهم يرجعون اليوم ما فقدوا

من الجنان، وما فيها من النعم

وكن لقومي ركنًا ، كن لهم سندًا  
ومن عدوك يا رحمن فانتقم  
إن نام قومي ، وإن نامت عيونهم  
فأنت عينك ، يا الله ، لم تنم

- 
- ١ - الغسم : ظلام الليل
  - ٢ - الغسق : اشتداد ظلام الليل
  - ٣ - أمم : اليسير القليل
  - ٤ - نمي : نسب الى
  - ٥ - أمم : قرب
  - ٦ - الجشم : المشقة الكبيرة
  - ٧ - قجم : الامور الشاقة
  - ٨ - الأدم : الأراضي
  - ٩ - علم : الجبل

أذيعت من اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية  
ونشرت في جريدة الجهاد  
١٩٦٥/١١/٢٠

## طريق المجد

وسهلاً ، بابتة القطر الشقيق  
لباب القول ، مسكي الرحيق  
بنهج شفاً عن أدب رقيق  
بأسلوب المطيب ، لا الشفيق

★ ★ ★

أبتك زفرة القلب الحريق  
تطاول في سماء من عقيق  
ونمشي للعلی ، مشي الطليق ؟  
ولكن .. دونه ألفا مضيق  
طريق المجد .. تاه عن الطريق

أبنت الشاطيء المحبوب أهلاً  
حديثك آية ، جمعت فاوعت  
سموت بها ، فناطحت الثريا  
وفسرت الحقائق بينات

ويا أخت المعالي من فؤادي  
لنا بالأمس فوق الشمس مجد  
متى يا أخت نرجع مجد أمس  
متى يا أخت ؟! إن المجد سهل  
ومن لم يتخذ درب المعالي

القيت بقاعة امانة العاصمة بعمان بعد ان القت الادبية الدكتوراة (بنت الشاطيء) عائشه عبد الرحمن محاضرتها العلمية الادبية «التفسير الادبي لتاريخنا»

في ١٩٦٦/٢/١٢

نشرت في جريدة «الجهاد» تاريخ ١٩٦٢/٢/١٥ عمان



## مناجاة شاعر

تقبَّلْ ربنا ممن أنابا  
إليك بقلبه، وإليك ثابا  
تقبَّلْ ربنا منا صلاةً  
أقمناها امتثالاً، واحتساباً  
تقبل ربنا منّا صياماً  
لوجهك خالصاً، برضاك طاباً  
وباركنا إله الكون بارك  
قلوباً، لا ترى إلّاك باباً

★ ★ ★

إلهي.. حقق الآمال، حقق  
وسدد خطونا النهج الصواباً  
وكن للعُزْب يا ربي نصيراً  
وكن لهم الدعاء المستجاباً  
ووفق ربنا قومي جميعاً  
وعن أبصارهم أزح الحجاباً

★ ★ ★

أخي العربي، أزجيك التهاني  
مُنَى بالعيد، من قلبي، عذاباً

مِنَ القُطَرِ المَبَارِكِ، مِن بِلَادِ  
سَمَتْ مَجْدًا، فَطَاوَلَتْ الشَّهَابَا  
مِنَ البَلَدِ الذِي لِلثَّارِ يَحْيَا  
لِيَوْمِ، نَصْرُهُ قَدْ بَاتَ قَابَا

★ ★ ★

وَيَا قَلْبَ العُرُوبَةِ، يَا بِلَادَا  
غَدْتُ لِلْعُرْبِ فِي الدُّنْيَا الكِتَابَا  
فِلَسْطِينَ الهَدَى، بِلَدِي المَفْدَى  
يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ تَمْسِي يَبَابَا  
يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ تَغْدُو رَبُوعِي  
رَبُوعُ الخَلْدِ لِلْأَعْدَا رَحَابَا  
فَلَا تَهْنِي، فِيْوَمِ الثَّارِ آتِ  
سَنْفَعَلْ فِيْهِ يَا وَطَنِي العُجَابَا  
بِعِزِّ مَضَائِنَا سَنْعُودِ حَتْمَا  
إِلَى فِرْدُوسِنَا أُسْدَا غُضَابَا  
فَصَبْرًا، مَوْطَنَ الْإِبْطَالِ، صَبْرًا  
فَفِي غَدْنَا سَنْمَهْرِكِ الشَّيَابَا

أذيعت من اذاعة عمان في يوم عيد الفطر المبارك في ١٩٦٦/١/٢٢

في ذكرى ميلاد محمد العظيم

## مولد النور

العدل ، والحلم ، والاخلاص ، والذم  
والعلم ، والبر ، والإقدام ، والكرم  
والرأي ، والحزم ، والتبيان ، والحكم  
والعفو ، والصدق ، والاخلاق ، والشَّمَم  
هي النبي ، رسول الله ، سيدنا  
واشرف الخلق «طه» السيد العلم  
فكل مكرمة في الكون ان ذكرت  
فانها بابن عبد الله تتسم

★ ★ ★

محمد ، فوق مدح المادحين له  
فما أقول ؟ وماذا يكتبُ القلم ؟  
وما تُغني القوافي في مكارمه ؟  
وما تصوغ بمدح المصطفى الشيم ؟  
الشعر يعجز مهما قال منشده  
ان رام مدح نبي الله ، والكلم

شوقي يقول : لقد جاوزتُ منزلتي  
بمدح طه ، وشوقي في العلى القمم  
فما عساي أقول اليوم معتذراً  
أبا البيان ، وانتَ البحر والديم .

★ ★ ★

محمد ، سيد الدنيا ومنقذها  
من الدمار ، وقد ضلت بها الأمم  
بعثت ، والناس غرقى في ضلالتهم  
والكون يكنفه إظلامه الدهم<sup>(١)</sup>  
فالحاكمون تمادوا في غوايتهم  
فليس تردعهم عن غيهم قيم  
طغى بفارس كسرى في مظالمه  
واستعبد الناس وانسأقت له البلم<sup>(٢)</sup>  
وقيصر الروم ، فرعون وطاغية  
قد جار في حكمه .. فالعدل مارسوا  
فسيد الروم معبود ، وصاحبه  
بالروم رب .. وكل في الورى صنم

---

(١) الدهم - شديدة الحلكة

(٢) البلم - السمك الصغير .

والجاهلية في أرض الحجاز بَغَتْ  
على الضعيف يُقِيمُ الحد شرعُهُم  
لكل قومٍ آله يسجدون له  
وكم آله أصم، عنده احتكموا!

★ ★ ★

عاثوا فساداً، فكل الناس ملكُهُم  
إِنَّ الطغاةَ إذا ما استحكموا ظلموا  
والكفرُ عمٌّ، وقام الظلمُ ينصرهُ  
فالظالمون، هم الدستورُ والحكمُ  
رانت غشاوات جهلٍ فوق أعينهم  
فلا قضاءَ لغير السيف عندهم  
فالحق للسيف أنى حل صاحبهُ  
وصاحب السيف، دون الله يُحترَمُ.

في غمرة الظلم، والدنيا مهددة  
بكل شر، وحبل الحق منصرمُ  
والناس في مرتعِ الأوهام سادرة  
في غيها، وحياض الله تُقتحمُ  
يبشرُ اللهُ في الأعلى ملائكةَ  
بمن به (أنبياءُ الله قد ختموا)

★ ★ ★

وأشرق النور في أرض الحجاز على  
رُبى الجزيرة، فانجابت به الظلم  
وفاخرت «مكة» الدنيا بمولده  
وفاخر البيت بالمبعوث، والحرم

★ ★ ★

دعا النبي، فلبتة غطارفة  
شم، كرام، اذا ما استنفروا بهم<sup>(١)</sup>  
دعا، فساوى، فلا عبد، ولا أمة  
ولا رقيق مع الاسلام أو خدم  
ولا طغاة يسوق الناس إصبعهم  
ولا حقوق لضعفى بعد تهتضم  
فالناس في الأرض إخوان سواسية<sup>(٢)</sup>  
فلا بغاة لديهم تسجد الحشم<sup>(٢)</sup>  
واكرم الناس عند الله منزلة  
مَنْ أحسنوا عملاً، مَنْ به اعتصموا

★ ★ ★

وقاومته رؤوس بات ينخرها  
داء الزعامة، والشيطان، والهرم  
وحاربتة، ودين الله منتصر  
رغم العقول التي في قلبها صمم  
وعم نور الهدى في الأرض منبثقاً  
فرنم السهل آي الشكر، والأكم

★ ★ ★

---

(١) اليهم - الشجعان

(٢) الحشم - الخدم

وأوقد الشركُ نارَ الحربِ يعضدُهُ

كسرى ، وقيصرُ ، والسادات والعمم <sup>(١)</sup>

ليطفئوا النور ، نور الله عن سفيه

والله يأبى .. وهل يُطفى الضياءَ فم ؟

وأوغل الكفر في عدوانه علنا

فاضطر رهطُ الهدى للحرب إذ ظلموا

★ ★ ★

ودارت الحربُ ، دارت شر دورتها

على رؤوس عداةِ الله تتضطرمُ

وجاء نصرُك يا ربي ، يواكبُهُ

فتح مبين ، وذل المشرك الغليم <sup>(٢)</sup>

سل الجزيرة ، سل كفار ملتها

وأمةُ الشرك سلها : أين جمعهم ؟

وأين أهل «مناة» <sup>(٣)</sup> ، أين «عزتهم» ؟

و «اللات» <sup>(٤)</sup> أين ؟ وأين اليوم «بعلهم» <sup>(٥)</sup>

★ ★ ★

---

١ - العمم - العامة

٢ - الغلم - الثائر الهائج

٣ - مناة - الهة عربية وثنية

٤ - غرى - الهة كبيرة اخرى عندهم

٥ - اللات - الهة كبيرة اخرى عندهم

٦ - بعل - اله عبده العرب في جزيرتهم

واين نيران كسرى <sup>(١)</sup>؟ اين سطوتها؟  
واين أوثان ربّ الروم <sup>(٢)</sup> تنتقم؟  
دالت، ودالوا، ودان الكون أجمعه  
للمسلمين، ودان العرب والعجم

★ ★ ★

ذكرى.. تمر على الاسلام، عاطرة  
فأين، أين، هم الاسلام؟ أين هم؟  
بالأمس كان زمام الكون في يدهم  
فغابت الشمس عنهم، عندما اختصموا  
ناموا طويلاً، وما نامت عداوتهم  
متى يفيقون من نومٍ به نعموا؟  
متى يكونون كالبنيان، وآلهفي؟  
متى يزلزل دنيا الخصم عزمهم؟  
متى يعيدون للاسلام عزته؟  
متى تعود (فلسطين الحمى) لهم؟

★ ★ ★

يا رب.. بالمصطفى أدعوك مبتهلاً  
فليس غيرك، مَنْ ترقى له الكلم  
وليس غيرك للاسلام ينصره  
ولا سواك له ركن ومعتصم

---

١ - كسرى - ملك الفرس وسيدهم

٢ - رب الروم - ملك الروم وسيدهم



يا رب بالمصطفى.. رفقا بأمتهم  
فقد دعتها خطوب، كلها نَقَمُ  
فالف اليوم ما بين القلوب فقد  
تباعدت، ويكاد الصرح ينهدمُ  
يا رب.. رفقا بشعب لا نصير له  
فكن نصيراً لمن زلّت بهِ القدمُ  
وكن لطيفاً بنا، عفواً ومرحمةً  
ووحده الشمل، علّ الشمل يلتئمُ

القيت هذه القصيدة في مهرجان «رابطة العلوم الاسلامية» في عمان بمناسبة يوم مولد  
النبي العربي صلوات الله عليه  
عمان في ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٨٦ هـ  
الموافق ١ تموز سنة ١٩٦٦ م

## الفهرس

### صفحة

٥	هذا الديوان
٧	الاهداء
٩	مقدمة الديوان
١٥	المقدمة
١٧	صاحب الديوان
١٩	يافا
٢١	قسما بيافا
٢٤	وطني
٢٦	لست انسى
٢٩	موطني
٣١	ليلاي
٣٣	يا عيد
٣٧	عيد الضحايا
٤١	لا تلمني
٤٣	روحي فداك
٤٦	عيد الميلاد
٤٩	نشيد فلسطين
٥٣	شهر المحن
٥٥	لا عيد الا في مراتبنا
٥٩	ذكريات
٦١	امضي في دربك
٦٢	يا جنان الخلود
٦٤	غدا نلتقي
٦٥	قاذفات القنابل
٦٧	أمتي هلا أفاقت
٦٨	بلادتي جنة الله
٧١	ليتني الزلزال
٧٤	أخي يا أيها اللاجيء
٧٦	ألى روح أبي
٨٠	أرض الفداء

٨٣	انا من فلسطين
٨٦	قصة شعبي
٨٩	ذكرى ١٥ أيار
٩٣	ايها النائمون
٩٤	الدهر يومان
٩٨	قصيدة شاعر
٩٩	يا راهب الدير
١٠١	ناديت ولكن
١٠٤	لولا اختلافنا
١٠٦	نخوة العرب
١٠٩	شعب الجزائر
١١١	متى القاك يا وطني
١١٤	بين المهدي والحرم
١١٨	سنزحف للفردوس
١٢١	تحية يا مسيح الله
١٢٤	تاريخ البطولة
١٢٩	غدا موعدنا
١٣٢	رجال العرب
١٣٥	الى الابطال في حطين
١٣٨	يا رسول السلم - موشح اندلسي
١٤١	الحرس الوطني
١٤٤	الثائر
١٤٨	من شريد من فلسطين الأبية
١٥١	شباب
١٥٣	في ذكرى عرار
١٥٥	وبارك شعبنا رب السماء
١٥٧	ضحوا
١٥٨	الام نكبتنا
١٦٠	فلسطين قلب العرب
١٦٣	على اوطاني
١٦٦	في عيد الأم
١٦٨	بين شاعرين
١٦٩	من وحي الاسراء
١٧٤	طريق المجد
١٧٥	مناجاة شاعر
١٧٧	مولد النور

مَقْصُودُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ لِّلْمُؤَلِّفِ  
رَقْعُ الْإِيذَاعِ لَدَى مَدِيرِيَّةِ الْمَكْتَبَاتِ  
وَالْوِثَائِقِ الْوِطْنِيَّةِ  
(١٩٨٣/١/٥٩)

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

**[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)**



## شاعر سبيل فلسطين محمّد عبد الحّجّ الفزّاعي

• وُلِدَ فِي يَافَا سَنَةِ ١٩١٢

• دَرَسَ الْإِبْدَانِيَّةَ بِمَدْرَسَةِ دَارِ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي يَافَا..  
ثُمَّ تَلَمَّذَ عَلَى أَيْدِي أَسَانِذَةِ عُلَمَاءَ .. مِنْ أَمْثَالِ  
الْشَيْخِ مُحَمَّدِ أَمِينِ الْكُرْدِيِّ .. الشَّيْخِ أَبِي الْإِقْبَالِ الْيَعْقُوبِيِّ  
مِفْتَاحِ يَافَا .. وَالشَّيْخِ مُحَمَّدِ إِسْمَاعِيلِ الْرِيْمَاوِيِّ .

• كَانَ عَضْوًا فِي عِدَّةٍ مِنْ جَمَاعِعِ لُغَوِيَّةٍ .

• تَوَفِّيَ فِي عَمَانَ بِتَارِيخِ ١١/٤ / ١٩٧٨ .